فضائل القرآن

تأليف

عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري

عالم الكتب

فضائل القرآن

تأليف

عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري

عالم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم



عالم الكتب

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

ص.ب ۸۷۲۳ - ۱۱، برقياً: نابعلبكي

تلفون ۳۱٥۱٤۲ - ۸۱۹٦۸٤ (۰۱)

خلوي: ۰۳/۳۸۱۸۳۱

فاكس ۳۱٥۱٤۲ (۹٦۱۱)

WORLD OF BOOKS

FOR PRINTING PUBLISHING & DISTRIBUTION

BEIRUT - LEBANON

P.O.BOX 11-8723 CABLE NABAALBAKI

TEL 01-819684 / 315142

CELL 03 381831 FAX 9611 315142

E-mail: alamko@idm.net.lb

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب

الحمد لله منزل الكتاب، ومنشيء السحاب، وهازم الأحزاب، وموفق من شاء إلى صوب الصواب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أنزل عليه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، ورضي الله عن آله وأصحابه، أولي الهمم القوية، والعزم الثابت، وسائر من والاهم من أهل الإيمان.

أما بعد: فهذا كتابنا الثاني نقدمه إلى القراء الكرام، يشتمل على نبذة وجيزة من فضائل القرآن، وثواب حامليه وتلاوته، وبيان بعض خواصه وفوائده، ولم نقصد إلى استيعاب ما ورد في هذا الموضوع الواسع المتشعب الأطراف، لأن كلام الله بحر خضم متلاطم الأمواج، يلتقط كل واحد من لآلئه ودرره على قدر استعداده، وبحسب ما آتاه الله من قوة الإيمان وجودة الفهم وسرعة الإدراك.

وإنما أردنا أن نعطي للقراء صورة مصغرة يعرفون منها فضل كتاب الله الذي جعله الله معجزة خاتم أنبيائه، وتولى حفظه

بنفسه، فكان معجزة الدهر، وكتاب الخلود، ودستور العالم، وسبيل السعادة في الدنيا والآخرة.

وقد الف في فضائل القرآن جماعة كثيرون، منهم الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام، والحافظ، ابن الضريس، وابن زنجويه والقرطبي صاحب التفسير، والنووي، وابن كثير وغيرهم. ولشقيقنا الحافظ أبي الفيض السيد احمد بن الصديق كتاب « رياض التنزيه في فضل القرآن وفضل حامليه » وهو كتاب واسع، محفوظ بدار الكتب المصرية، ألفه في طنجة حينما أمر مولانا الوالد رضي الله عنه. الإخوان المتجردين في الزاوية الصديقية بحفظ القرآن، فحفظه جمع منهم وأتقنوه.

ولم أتعرض في هذا الكتاب للبحوث العلمية المتعلقة بالقرآن مثل: بحث نزول القرآن، وجمعه وترتيبه، ومعنى كونه أنزل على سبعة أحرف، والقراءات المتعلقة به. وغير ذلك من البحوث التي لا تعني القراء أو معظمهم، لأنها بحوث عويصة، فيها أقاويل وآراء، واختلافات، وترجيحات بحسب اجتهاد الباحثين، وفي إيراد ذلك شغل لأذهان القراء بما يصعب عليهم هضمه. أو يعسر عليهم فهمه.

فلهذا اقتصرنا على الناحية الواضحة السهلة من النواحي المتعلقة بالقرآن، وهي ما يراها القارىء ويلمسها في هذا الكتاب

من الأحاديث والآثار المخرجة، مع بيان رتبتها وشرح الغامض من ألفاظها، واستنباط بعض الأحكام والفوائد منها. ولعلنا بذلك نكون قد قمنا ببعض الواجب نحو كتاب الله: ﴿ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ ونرجو أن يجد القراء في هذا الكتاب ـ كما وجدوا في كتبنا السابقة ـ متعة روحية، ورياضية عقلية، وإفادة جديدة لم يكن لهم بها سابق علم.

كما نرجو أن يكون هذا الكتاب حافزاً لهم إلى الاهتمام بكتاب الله وتلاوته، وتدبره والتعبد به، وتطبيقه في حدود ما يستطيعون من شؤون أنفسهم وأهليهم وأولادهم.. وفقنا الله وإياهم إلى تحقيق ذلك حتى نحظى بسعادة الدنيا ونعيم الآخرة، فهو الموفق، لا رب غيره، ولا خير إلا خيره؟

أبو الفضل

عبد الله محمد الصديق الغماري

خادم الحديث عفى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة في معنى القرآن وذكر أسمائه

أما القرآن فقد عرفه العلماء بأنه: اللفظ المنزل على محمد ﷺ للإعجاز بسورة منه، المتعبد بتلاوته، قال القرطبي في كتاب التذكار: لا خلاف بين الأمة، ولا بين الأئمة أن القرآن اسم لكلام الله عز وجل الذي جاء به محمد ﷺ معجزة له غابر الدهر، وأنه محفوظ في الصدور، مقروء بالألسنة مكتوب في المصاحف، معلومة بالضرورة سوره وآياته، مبرآت من الزيادة حروفه وكلماته، فلا يحتاج في تعريفه بحد، ولا في حصره بعد؛ أهـ مختصراً.

ولفظ القرآن مأخوذ في الأصل من القرء وهو الجمع والضم يقال قرأت الماء في الحوض اذا جمعته وضممته، قال الهروي: سمي بالقرآن لأنه جمع فيه القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد أهـ .

وأما أسماء القرآن فهي : الكتاب. المتشابه. النبأ. المثاني. القرآن. الفرقان. الحق. النور. السراج. المبين. البيان. البينة. التبيان. الهدى. البشرى. الموعظة. الذكرى. المبارك. الشفاء. الدواء. العلم. الحكمة. الرحمة. النعمة. الكلام. الكلم. القيل. القول. الحديث. الأمر. الفصل. الفضل. المصدق.

المهيمن. الصدق. التصديق. الصراط. الحبل. الشرف. الذكر. الآيات. الروح. العلي. البشير. النذير. الحكيم. الكريم. العظيم. المجيد. العزيز. التنزيل. الصحف. المطهرة. التذكرة. القيم. البلاغ. الشافع المشفع. الماحل المصدق. المأدبة. النافع. العصمة. النجاة. السبب. هذه بضعة وستون اسماً مأخوذة من القرآن والحديث وكلها تدل على ما في كتاب الله من نواحي العظمة والقوة. وتوحي بما فيه من أبواب الهداية والعلم والحكمة، وقد جاء وصفه في حديثين عظيمين.

أحدهما. عن الحارث الأعور قال: مررت بالمسجد فاذا الناس يخوضون في الأحاديث، فدخلت على علي. فقلت يا أمير المؤمنين: ألا ترى الناس قد خاضوا في الأحاديث؟: قال أو قد فعلوها؟ قلت: نعم. قال: أما إني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنها ستكون فتنة» فقلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، فهو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تتشعب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه. هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا ﴿إنا سمعنا قرآناً عجباً﴾ من علم علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم

به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدى الى صراط مستقيم» خذها إليك يا أعورا رواه الدارمي وهذا لفظه والترمذي وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث حمزة الزيات وإسناده مجهول وفي حديث الحارث مقال أهـ . وحمزة الزيات ضعيف في الحديث مع أنه أحد القراء السبعة المشهورين وفيه يقول صاحب الشاطبية:

وحمزة ما أزكاه من متورع — إمام صبور للقرآن مرتلا

لكنه لم ينفرد برواية هذا الحديث، بل تابعه محمد بن إسحق وغيره، والحارث ـ وإن تكلم فيه ـ فقد وثقه ابن معين، وقال النسائي : لا بأس به، قال شقيقنا الحافظ أبو الفيض بعد كلام في هذا : فالحديث عن علي عليه السلام صحيح لا شك فيه إلا أن في النفس شيئاً من جهة رفعه بهذا السياق فلعل بعض الرواة وهم فيه، وقد قال الحافظ ابن كثير بعد دفاعه عن الحارث : وقصارى أمره أن يكون من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وقد وهم بعضهم في رفعه، وهو كلام حسن صحيح. على أنه قد روى له شاهد مرفوع من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. أهـ .

ورواه الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : ذكر رسول الله ﷺ الفتن فعظمها فقال علي بن أبي طالب فما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : «كتاب الله فيه حديث ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وفصل ما بينكم من تركه من جبار قصمه الله ومن اتبع

المدى في غيره أضله الله هو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم هو الذي لما سمعته الجن قالوا ﴿إنا سمعنا قرآناً عجباً﴾ هو الذي لا تختلف فيه الألسن ولا يخلقه كثرة الرد» وفي سنده عمرو بن واقد وهو متروك.

ثانيهما : - وهو الشاهد الذي عناه ابن كثير- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن هذا القرآن مأدبة الله ، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم ، إن هذا القرآن هو حبل الله المتين، والنور المبين، والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد، فاتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما أني لا أقول ﴿ألم﴾ حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» رواه أبو عبيد في فضائل القرآن، ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل، والحاكم وابن حبان، وفي سنده إبراهيم بن مسلم الهجري، قال أبو حاتم الرازي : لين ليس بالقوي، وقال أبو الفتح الأزري : رفاع كثير الوهم، قال ابن كثير : فيحتمل والله أعلم أن يكون وهم في رفع هذا الحديث، وإنما هو من كلام ابن مسعود. لكن له شاهد من وجه آخر. أهـ ويؤيد كلام ابن كثير أن الطبراني رواه موقوفاً على ابن مسعود من طريق إبراهيم الهجري نفسه، ورواه أيضاً عن أبي الأحوص قال : قال ابن مسعود : هذا القرآن مأدبة الله ، فمن استطاع أن يتعلم منه شيئاً فليفعل فإن أصفر البيوت من

الخير الذي ليس فيه من كتاب الله شيء كخراب البيت الذي لا عامر له، وإن الشيطان يخرج من البيت يسمع فيه سورة البقرة. إسناده صحيح، قال أبو عبيد : شبه القرآن بصنيع صنعه الله عز وجل للناس لهم فيه خير ومنافع ثم دعاهم إليه، يقال مادبة ومأدبة، فمن قال مأدبة - بضم الدال - أراد الصنيع يصنعه الإنسان فيدعو اليه الناس، ومن قال مأدبة - بفتح الدال - فإنه يذهب به الى الأدب. أهـ ويؤيده ما رواه الدارمي عن ابن مسعود قال : ما من مؤدب إلا وهو يحب أن يؤتى أدبه وإن أدب الله القرآن.

فضل القرآن على سبيل الأجمال

ورد في فضل القرآن الكريم أحاديث وآثار نورد منها في هذا المحل ما تيسر من غير قصد إلى استيعاب جميعها وبالله التوفيق : ثبت في الصحيحين وغيرهما عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبيﷺ قال : «خيركم من تعلم القرآن أو علمه» وفي رواية للبخاري : «إن أفضلكم من تعلم القرآن أو علمه» وفي هذا الحديث بيان فضل تعليم القرآن وترغيب فيه، وقد سئل سفيان الثوري عن الجهاد وتعليم القرآن فرجح الثاني، واستدل بهذا الحديث، وقعد أبو عبد الرحمن السلمي يعلم القرآن مدة طويلة بسبب سماعه لهذا الحديث، وفي سنن الترمذي عن عبد الله بن

مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا اقول ﴿الم﴾ حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» قال الترمذي : حسن صحيح غريب. وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» قال العلماء : التقييد ببيت الله خرج مخرج الغالب، لا مفهوم له، فلو اجتمعوا في غير المسجد لكان لهم ذلك الثواب أيضاً، والمراد بالسكينة الوقار والطمأنينة، والحديث يدل على فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وهو مذهب الجمهور. وكرهه مالك في المدونة وقال : يقاموا، لأنه لم يره من عمل أهل المدينة، أما إذا كان الاجتماع لأجل تعليم القرآن فهذا لم يكرهه مالك ولا غيره.

وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود أيضاً عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال : «أيكم يحب أن يغدو كل يوم الى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم؟». فقلنا يا رسول الله كلنا يحب ذلك، قال : «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو فيقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع ومن أعدادهن من الإبل».

يغدو يذهب صباحاً بُطْحان بضم الباء وسكون الطاء اسم واد بالمدينة سمي بذلك لسعته وانبساطه، والعقيق واد على ميلين أو ثلاثة من المدينة، وخص بطحان والعقيق بالذكر لأنهما أقرب الأماكن التي تقام فيها أسواق الإبل إلى المدينة، كوماوين بفتح الكاف تثنية كوماء وهي الناقة العظيمة السنام، فيعلم بفتح الياء وسكون العين.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان؟» قلنا نعم، قال «فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان». خَلِفات بفتح الخاء وكسر اللام هي الحوامل من الإبل إلى أن يمضي عليها نصف أمدها ثم هي عِشار بكسر العين، والمفرد خلفة، وعُشَرَاء بضم العين وفتح الشين، وخص الخَلِفات لأنها محبوبة عند العرب، وفي معجم الطبراني بإسنادٍ رجاله ثقات عن أبي أُمامة ـ بضم الهمزة ـ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلم آية من كتاب الله تعالى استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه».

وفي مسند أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من استمع الى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة، ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة» وروى الطبراني والحافظ أبو محمد عبد الغني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن أو جمع القرآن كانت له عند الله دعوة

مستجابة إن شاء عجلها له في الدنيا وإن شاء ادخرها له في الآخرة».

وفي شعب الايمان للبيهقي عن أبي أمامة عن النبيﷺ قال : «إن لحامل القرآن دعوة مستجابة يدعو بها فيستجاب له».

وروى احمد وأبو يعلى والطبراني عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال : «لو أن القرآن جعل في إهاب ثم ألقى في النار ما احترق».

ورواه الطبراني من حديث عصمة بن مالك بلفظ : «لو جمع القرآن في إهاب ما أحرقته النار». وفي رواية للطبراني من حديث سهل بن سعد : «لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار» والحديث حسن.

الإهاب بكسر الهمزة الجلد. وقد اختلف العلماء في هذا الحديث، فقال الإمام أبو عبيد : وجه هذا عندنا أن يكون أراد بالإهاب قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن، وقال ابو جعفر الطحاوي : تكلم أهل العلم في هذا الحديث فقالت طائفة معناه أن من كان معه القرآن وقاه الله من النار كما وقى إبراهيم الخليل عليه السلام من النار فمعنى المراد بذكر الإهاب الإنسان، وقالت طائفة أخرى : الإهاب المذكور في هذا الخبر هو الذي يكتب فيه القرآن أي إهاب كان فاذا ألقى في النار وفيه القرآن وقى الله تعالى القرآن ونزهه عن النار فيرفعه من الإهاب فتحرق النار الإهاب وهو

خال من القرآن لا قرآن فيه، والله أعلم بمراد رسول الله ﷺ أهـ كلام الطحاوي.

وفسره بعض رواة أبي يعلى بأن من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير.

وفي الصحيحين وسنن النسائي وابن ماجة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر».

وفي رواية للبخاري: «المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر أو خبيث وريحها مر».

يؤخذ من الحديث الحض على حفظ القرآن ودوام تلاوته والعمل به، قال الطيبي اعلم أن هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف لموصوف اشتمل على معقول صرف لا يبرزه عن مكنونة إلا تصويره بالمحسوس بالمشاهدة ثم إن كلام الله تعالى المجيد له تأثير في باطن

العبد وظاهره وإن العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له النصيب الأوفر من ذلك التأثير وهو المؤمن القارىء ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي أو بالعكس وهو المؤمن الذي لم يقرأه وإبراز هذه المعاني وتصويرها في المحسوسات ما هو مذكور في الحديث، ولم تجد ما يوافقها ويلائمها أقرب ولا أحسن ولا أجمع من ذلك لأن المشبهات والمشبه بها واردة على التقسيم الحاصر لأن الناس إما مؤمن أو غير مؤمن، والثاني إما منافق صرف أو ملحق به، والأول إما مواظب على القراءة أو غير مواظب عليها فعلى هذا قس الأثمار المشبه بها. ثم إن إثبات القراءة في قوله ﷺ: «يقرأ القرآن» على صيغة المضارع، ونفيه في قوله «لا يقرأ» ليس المراد منه حصولها مرة، ونفيها بالكلية. بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها وأن القراءة دأبه وعادته، أوليس ذلك من هجيراه كقولك فلان يقرىء الضيف ويحمي الحريم. أهـ.

وحاصل التشبيه أن الايمان الثابت في نفس المؤمن هو طيب الطعم المشبه بطيب طعم الأترجة، وحفظ القران وتلاوته هو طيب الرائحة المشبه بريحها، وأن نفاق المنافق هو خبث الطعم المشبه بطعم الريحانة والحنظلة، والأترجة بتشديد الجيم وقد تخفف، ويزاد قبلها نون ساكنة فيقال أترنجة وتحذف الألف فيقال ترجة وترنجة.

وروى ابن الأنباري عن أبي نضرة أن رجلاً من التابعين كان إذا جلس إليه أصحاب رسول الله ﷺ أعجبهم مجلسه وحديثه فقال يوماً : إن مثل هذا القرآن مثل المطر حلو طيب طهور مبارك أنزله الله تعالى فأصاب به الشجر حلوه ومره فزاد الحلوة حلاوة الى حلاوتها والمرة مرارة الى مرارتها، وكذلك القرآن هدى وشفاء للذين آمنوا، قال الله تعالى : ﴿**قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى**﴾. أهـ .

الماهر بالقرآن

أخرج الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران». وفي رواية «والذي يقرأه وهو يشتد عليه له أجران» الماهر الحاذق الكامل الحفظ المتقن التلاوة، السَفَرة بفتح السين والفاء جمع سافر. الملائكة، قال ابن الأنباري : سموا بذلك لنزولهم بالوحي وما يقع به الصلاح تشبيهاً بالسَفير الذي يصلح بين الرجلين، وقال ابن عرفة : سموا بذلك لأنهم يسفرون بين الله تعالى وأنبيائه عليهم السلام، أي ينزلون برسالات الله تعالى إلى الأنبياء، وهو بمعنى الأول، وقيل السَفَرة الملائكة الكتبة، ويسمى الكاتب سافراً لأنه يبين الشيء، والأسفار الكتب وأسفر

عن الشيء بيّنه واوضحه، البررة بفتحات. المطيعون، قال المهلب : ومعنى كون الماهر بالقرآن مع السفرة أنه معهم في الحفظ في درجة واحدة، وقال عياض : ويحتمل أنه معهم في منازلهم في الآخرة أي يكون رفيقاً لهم فيها لاتصافه بصفتهم في حملهم كتاب الله تعالى، ويحتمل أن يكون المعنى أنه عامل بعملهم كما يقال معي بنو فلان أي في الرأي والمذهب كما قال لوط عليه السلام ﴿**ونجني ومن معي**﴾ الآية، وجاء أن من تعلمه من صغره وعمل به خلطه الله بلحمه ودمه وكتبه عنده من السفَرة الكرام البَررة. أهـ .

يتتعتع فيه : يتردد فيه لقلة حفظه، والتتعتع التردد، والأجران أحدهما في قراءته والثاني في تعبه ومشقته، قال عياض : وليس المعنى أنه أكثر أجراً من الماهر بل الماهر أكثر لأنه مع السفرة عليهم السلام، وله أجور كثيرة، وكيف يلتحق من لم يعتن بكتاب الله بمن اعتنى به حتى مهر فيه. أهـ .

وروى أبو نصر السجزي في الإبانة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ : «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ومات مع الجماعة بعثه الله يوم القيامة مع السفرة» قال أبو نصر : حديث حسن غريب.

وروى الطبراني وابن زنجويه والبيهقي عن معاذ أيضاً عن رسول الله ﷺ : «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ومات في الجماعة

بعثه الله يوم القيامة مع السفرة والحكام ومن قرأ القرآن وهو ينفلت منه لا يدعه فله أجره مرتين، ومن كان حريصاً عليه ولا يستطيعه ولا يدعه بعثه الله يوم القيامة مع أشراف أهله وفضلوا على الخلائق كما فضلت النسور على سائر الطيور وكما فضلت عين في مرج على ما حولها، ثم ينادي منادٍ أين الذين كانوا لا تلهيهم رعية الأنعام عن تلاوة كتابي فيقومون فيلبس أحدهم تاج الكرامة ويعطى الفوز بيمينه والخلد بشماله فإن كان أبواه مسلمين كسيا حلة خيراً من الدنيا وما فيها فيقولان أنى هذه لنا؟ فيقال بما كان ولدكما يقرأ القرآن» الحكام الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه لأنهم يقيمون حكم الله بين الناس.

«تنبيه» تقدم أن الماهر بالقرآن هو الحاذق فيه المتقن لحفظه وتلاوته.

وقال القرطبي: لا يكون ماهراً حتى يتعلم أحكامه فيفهم عن الله تعالى مراده، وما فرض عليه ويعرف المكي من المدني ليعرف ما افترضه الله في أول الإسلام وما زاد من الفرائض في آخره، ويعرف الإعراب والغريب ثم ينظر في السنن المأثورة الثابتة عن النبي ﷺ فيها يصل الطالب الى مراد الله عز وجل وهي تفتح له أحكام القرآن فتحاً[1]. وقد قال الضحاك في قوله تعالى: ﴿كونوا ربانيين بما

---

(١) لكن مبتدعة اليوم يحضون على ترك السنة لجهلهم بها ويفسرون برأيهم الفاسد.

كنتم تعلمون الكتاب﴾. قال: حق على كل من تعلم القرآن ان يكون فقيهاً، وذكر ابن ابي الحواري قال: أتينا الفضيل بن عياض سنة خمس وثمانين ومائة ونحن جماعة فوقفنا على الباب فلم يأذن لنا بالدخول فقال بعض القوم: إن كان خارجاً لشيء فسيخرج لتلاوة القرآن فأمرنا قارئاً يقرأ فطلع علينا من كوة فقلنا السلام عليك ورحمة الله، فقال وعليكم السلام فقلنا وكيف أنت يا أبا علي؟ وكيف حالك؟ قال: أنا من الله في عافية ومنكم في أذى، وإن ما أنتم فيه حدث في الإسلام، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ما هكذا كنا نطلب العلم، ولكنا كنا نأتي المشيخة فلا نرى أنفسنا أهلاً للجلوس معهم، فنجلس دونهم نسترق السمع فإذا مر الحديث سألناهم إعادته وقيدناه، وأنتم تطلبون العلم بالجهد وقد ضيعتم كتاب الله، ولو طلبتم كتاب الله لوجدتم فيه شفاء لما تريدون. قال: قلنا قد تعلمنا القرآن، قال: إن في تعلمكم القرآن شغلاً لأعماركم وأعمار أولادكم، قلنا كيف يا أبا علي؟ قال: لن تعلموا القرآن حتى تعرفوا إعرابه ومحكمه من متشابهه وناسخه من منسوخه فإذا عرفتم ذلك استغنيتم عن كلام فضيل وابن عيينة. أهـ باختصار.

قلت: لا شك أن من عرف إعراب القرآن ومحكمه ومتشابهه وفقه أحكامه كان في الدرجة العليا من الميزة والفضل، لكن لا يشترط في الماهر بالقرآن أن يكون كذلك بل يكفي فيه ما تقدم من

إتقان الحفظ وإجادة التلاوة بدليل مقابلته في الحديث بالذي يتتعتع فيه وتشتد عليه تلاوته. والله أعلم.

ثواب قارىء القرآن

أخرج الترمذي وابن خزيمة والحاكم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يا رب إرض عنه فيرضى عنه فيقال له إقرأ وارق ويزداد بكل آية حسنة» حسنه الترمذي وصححه الحاكم.

وأخرج أحمد عن أبي هريرة أو أبي سعيد ـ شك الأعمش ـ قال: يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: إقرأ وارق فإن منزلك عند آخر آية تقرأها. إسناده صحيح، ورواه أحمد من طريق آخر عن أبي سعيد قال: قال نبي الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة إقرأ وارق واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه».

وروى الترمذي وأبو داود وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن إقرأ وارق ورتّل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرأها» صححه الترمذي وابن حبان.

قال الخطابي جاء في الأثر : ان عدد آي القرآن على قدر درج الجنة فيقال للقارىء إرق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة ومن قرأ جزءاً منـه كان رقيه في الـدرج على قدر ذلك فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة. أهـ .

قلت : الأثر الذي أشـار اليه الخطابـي رحمـه الله تعـالى رواه البيهقي عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً : «عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من أهل القـرآن فليـس فوقـه درجـة» ورواه ابن مردويه عنها مرفوعاً أيضاً ، وذكره مكي عنها أيضاً موقوفاً عليها غير مرفوع .

وروى ابن شاهين عن ابن عباس عن النبيﷺ قال : «درج الجنة على قدر آي القرآن لكل آية درجة فتلك ستة آلاف ومائتا آية وست عشرة آية بين كل درجتين كما بين السماء والأرض فينتهي به الى أعلى قبة في عليين لها سبعون ألف ركن وهي من ياقوتة تضيء مسيرة أيام وليال» .

ورواه ابن شاهين وأبـو حفص الميانشي من طريق آخـر وزاد قال : «وتصب عليه حلة الكرامة فلولا أنه ينظر بنور الله لأذهب تلألؤها بنظره» .

قلت : لم يصـح حديث في تعـداد آي القـرآن ، وفي عدهـا خلاف بين الأئمة من القراء وغيرهم ، وإنما الذي صح أن قارىء

القرآن يقال له في الجنة إقرأ واصعد درجة حتى يقرأ آخر شيء معه، وكذلك ورد في عدّ حروف القرآن حديث في إسناده نظر فروى الطبراني في الأوسط عن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأ صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الحور العين» تفرد بروايته محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني شيخ الطبراني.

وقال الذهبي في الميزان إنه خبر باطل، ورواه أبو نصر السجزي في الإبانة وقال : غريب الإسناد والمتن وفيه زيادة على ما بين الدفتين ويمكن حمله على ما نسخ منه تلاوة مع المثبت بين الدفتين اليوم. أهـ قلت وهو حمل لا يفيد.

وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن : يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق فإن كان يهذه - أي يسرع ولا يرتل - أعطي بقدر هذه - بتشديد الذال المعجمة - وإن كان يرتله أعطي بترتيله، وفي صحيح ابن حبان عن أبي ذر رضي الله عنه - أثناء حديث - قال : قلت يا رسول الله أوصني قال : «عليك بتقوى الله فانها رأس الأمر كله» قلت يا رسول الله زدني قال : «عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء».

تفضيل القرآن على الكتب السماوية

اخرج احمد والطبراني عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «أعطيت مكان التوراة السبع وأعطيت مكان الزبور المئين واعطيت مكان الإنجيل المثاني وفضلت بالمفصل» وروى الطبراني عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : «أعطاني ربي السبع الطوال مكان التوراة والمئين مكان الإنجيل وفضلت بالمفصل» وفيه راو ضعيف. وصح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : إن السبع الطوال مثل التوراة والمئين مثل الإنجيل والمثاني مثل الزبور، وسائر القرآن بعد. فضل، السبع الطوال من أول البقرة، وآخرها مجموع الأنفال وبراءة لأنه لم يفصل بينهما في المصحف، وبعضهم عد يونس في الطوال ولم يعد الأنفال وبراءة، والأول أصح ثم ذوات المائة وهي السورة التي فيها مائة ونحوها ثم المثاني وهي ما كانت أقل من المائة وأكبر من المفصل، ثم المفصل واختلف فيه ـ مع الاتفاق على أن منتهاه آخر القرآن ـ فقيل يبتدىء من سورة الصافات وقيل من سورة الفتح وقيل من سورة ق، وقيل غير ذلك.

وروى الحافظ محمد بن نصر المروزي عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً : «إن الله تعالى اعطاني السبع مكان التوراة، وأعطاني الراآت إلى الطواسين مكان الإنجيل، وأعطاني ما بين

الطواسين الى الحواميم مكان الزبور وفضلني بالحواميم والمفصل. ما قرأهن نبي قبلي». الرآآت السور المبدوءة بألر، والطواسين السور المبدوءة بطس، والحواميم السور المبدوءة بحم.

القرآن افضل من الذكر والدعاء ومن سائر الكلام

أخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الرب تبارك وتعالى من شغله قراءة القرآن عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين» قال: «وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» قال الترمذي: حديث حسن غريب.

ورواه البزار وابن شاهين وابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين»، وقال رسول الله ﷺ: «إن فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» ولابن عدي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» إسناده ضعيف.

ورواه يحيى بن عبد الحميد الحماني في مسنده من حديث عمر بن الخطاب نحوه، ورواه ابن الضريس في فضائل القرآن عن شهر بن حوشب، مرسلا بإسناد لا بأس به.

وروى الحاكم وصححه عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إنكم لا ترجعون الى الله بشيء أفضل مما خرج منه يعني القرآن».

ورواه أبو داود في المراسيل عن جبير بن نفير مرسلا، وكذلك رواه أحمد في الزهد والترمذي.

وأخرج الوايلي عن عطية بن قيس التابعي قال : قال رسول الله ﷺ : «ما تكلم العباد بكلام أحب إلى الله تعالى من كلامه وما تقرب الى الله عز وجل بأحب اليه من كلامه» قال الوايلي : هذا حديث فيه إرسال. أهـ ، وللحديث شواهد وثبت عن الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال : رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما أفضل ما يتقرب به المتقربون اليك؟. فقال : كلامي يا أحمد. فقلت : يا رب بفهم أو بغير فهم؟ فقال : بفهم وبغير فهم.

القرآن حجة لك أو عليك

أخرج مسلم في صحيحه عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها».

وهذا الحديث من جوامع الكلم ولذلك ذكره النووي في الأربعين، فقوله في الحديث «والقرآن حجة لك أو عليك» يعني إن عملت به كان حجة لك وإن لم تعمل به كان حجة عليك قال القرطبي: ويحتمل لأنه المفزع عند التنازع فتحتج به أو يحتج به عليك:

وأخرج ابن حبان في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله أمامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار» ماحل بكسر الحاء المهملة خصم مجادل، مصدق بفتح الدال المشددة.

وأخرج الطبراني في الصغير عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ «من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن له حجة».

وأخرج البزار وابن شاهين عن عبد الله بن عمر وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول «يأتي القرآن الى الذي حمله فأطاعه في صورة حسنة فيأخذ بيده حتى يأتي ربه عز وجل فيصير خصيما من دونه فيقول أي رب حفظته إياي فخير حامل حفظ حدودي وعمل بفرائضي واتبع طاعتي واجتنب معصيتي فلا يزال يقذف دونه بالحجج حتى يقال له فشأنك به قال فيأخذ بيده لا يدعه حتى

يسقيه بكأس الخلد ويتوجه تاج الملك قال ويأتي صاحبه الذي حمله فأضاعه فيأخذ بيده حتى يأتي ربه عز وجل فيصير له خصيا، فيقول يا رب حملته إياي فشر حامل ضيع حدودي وترك فرائضي، واجتنب طاعتي وعمل بمعصيتي، فلا يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال له فشأنك به، فيأخذ بيده فلا يدعه حتى يكبه على منخره في نار جهنم» هذا لفظ رواية ابن شاهين، ورجال الاسناد ثقات إلا أن فيه ابن اسحق وهو - مع كونه ثقة - مدلس لكن للحديث شواهد.

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع والطبراني في الكبير عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يقول الصيام يا رب منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان» صححه الحاكم على شرط مسلم.

فضائل سور القرآن

الفاتحة

أخرج البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن أبي سعيد بن المعلّى - بفتح اللام المشددة - رضي الله عنه قال كنت أصلي بالمسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه ثم أتيته فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي فقال «ألم يقل الله تعالى ﴿ استجيبوا لله

وللرسول اذا دعاكم﴾» ثم قال «لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد» فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت يا رسول الله إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة في القرآن، قال «الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته».

وروى الترمذي والنسائي وأحمد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب فقال «يا أبي» وهو يصلي فالتفت أبي فلم يجبه وصلى أبي فخفف ثم انصرف الى رسول الله ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ : «وعليك السلام ما منعك يا أبي أن تجيبني إذ دعوتك؟» فقال يا رسول الله إني كنت في الصلاة، قال: «فلم تجد فيما أوحى الله الى أن ﴿استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ ؟» قال : بلى، ولا أعود إن شاء الله قال «أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها؟» قال نعم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ : «كيف تقرأ في الصلاة؟» فقرأ أم القرآن، فقال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته».

قال الترمذي : حديث حسن صحيح وصححه ابن خزيمة

وابن حبان والحاكم، استنبط القاضيان ابو الوليد الباجي وعبد الوهاب البغدادي المالكيان من الحديثين : أن إجابة النبيﷺ في الصلاة فرض يعصى المرء بتركه، وهو قول الشافعية ثم هل تبطل صلاته أو لا تبطل؟ قولان، وهذا من خصائص النبيﷺ ، ويؤخذ من الحديثين جواز تفضيل بعض القرآن على بعض، وهو قول اسحاق بن راهوية والحليمي وابن العربي وابن الحصار وغيرهم من العلماء والمتكلمين، وذهب أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني وأبو حاتم ابن حبان صاحب الصحيح وجماعة من الفقهاء الى منع التفاضل وروى معناه عن مالك، قال يحيى بن يحيى ـ تلميذ مالك ـ تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كره مالك أن تعاد سورة ـ يعني في الصلاة ـ أو تردد دون غيرها، واحتجوا بأن الأفضل يشعر بنقص المفضول، وكلام الله لا نقص فيه، والجواب : أن التفضيل من حيث المعنى لا من حيث الصفة، ومما لا شك فيه أن المعاني تتفاوت وتتفاضل.

فمعاني ﴿قل هو الله أحد﴾ أفضل من معاني ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ ومعاني ﴿والهكم إله واحد﴾ أفضل من معاني ﴿ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين﴾ مع أن الكل مشترك في الصفة وهي كونه كلام الله، وقد قال تعالى ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ وهذا بحث طويل اقتصرنا منه هنا على هذه الخلاصة الوجيزة.

وأخرج ابن حبان والحاكم في صحيحهما عن أنس رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ في مسير، فنزل ونزل رجل الى جانبه، قال : فالتفت النبي ﷺ فقال : «ألا أخبرك بأفضل القرآن؟» قال : بلى، فتلا ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ صححه الحاكم على شرط مسلم.

وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي ونصفها لعبدي. ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ قال الله : حمدني عبدي، فاذا قال ﴿الرحمن الرحيم﴾ قال أثنى علي عبدي، فاذا قال ﴿ملك يوم الدين﴾ قال : مجدني عبدي، وإذا قال ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ قال : هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فاذا قال ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ قال : «هذا لعبدي ولعبدي ما سأل» قوله «قسمت الصلاة» يعني القراءة وسميت القراءة صلاة لأنها جزء من أجزائها، وأخذ المالكية من الحديث أن البسملة ليست من الفاتحة، قوله «حمدني» بكسر الميم، والحمد هو الوصف بالجميل «مجدني» بفتح الجيم المشددة، والتمجيد التعظيم.

وأخرج مسلم أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال :

هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك فقال : هذا ملك نزل الى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما لي قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته.
«نقيضا» بفتح النون أي صوتا، وقول الملك «أبشر» الخ يستفاد منه أن النبيﷺ قد يتلقى الوحي عن غير جبريل عليه السلام، وقد ثبت ذلك في أحاديث قوله «لن تقرأ بهما حرفاً إلا أوتيته» قال العلامة الأبي، إن أريد حرف الهجاء فالمعنى أن ما يرتب عليه من العشر حسنات محققة القبول، وإلا فلا خصوصية لأن حروف غيرها كذلك، وقيل أراد بالحرف الطرف لأن حرف الشيء طرفه، وكنى به عن الجملة أي لن تقرأ بالجملة الا أعطيت ما تضمنت إن كانت دعاء كاهدنا أجبت، وإن كانت ثناء أعطيت الثواب، أهـ .

وأخرج أحمد عن عبد الله بن جابر البياضي. قال : انتهيت الى رسول اللهﷺ وقد أهراق الماء فقلت : السلام عليك يا رسول الله، فلم يرد علي، فقلت : السلام عليك يا رسول الله، فلم يرد علي، فقلت السلام عليك يا رسول الله، فلم يرد علي، فانطلق رسول اللهﷺ يمشي وأنا خلفه حتى دخل رحله، ودخلت أنا في المسجد، فجلست كئيباً حزيناً، فخرج على رسول اللهﷺ وقد تطهر. فقال : «عليك السلام ورحمة الله، عليك السلام ورحمة الله، عليك السلام ورحمة الله» ثم قال : «ألا أخبرك، يا

عبد الله بن جابر بأخير سورة في القرآن؟» قلت بلى، قال «اقرأ : ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ حتى ختمها»، إسناده حسن.

قلت : كان رسول الله ﷺ : يتنزه أن يجري على لسانه ذكر اسم الله وهو على غير وضوء فلذا لم يجب هذا الصحابي حتى توضأ وكذلك فعل مع غيره في مثل هذه المناسبة أيضاً وليس ذلك بلازم شرعاً، ولكنه عليه الصلاة والسلام يحب أن يكرم اسم مولاه سبحانه وتعالى، فمن استطاع أن يتأسى به فهو خير ومن لا فلا حرج، ويؤخذ من الحديث أن رد السلام لا يجب على الفور بل يجوز تأخيره لعذر ما، كما يؤخذ منه أن الرد يكون بحيث يسمعه الذي سلم.

وأخرج الطبراني في الأوسط بإسناد صحيح عن أبي هريرة قال : إن إبليس رن حين أنزلت فاتحة الكتاب، وأنزلت بالمدينة، وأخرج ابن الأنباري في كتاب الرد عن مجاهد قال : إن إبليس لعنه الله رن أربع رنات : حين لعن، وحين أهبط من الجنة، وحين بعث محمد ﷺ، وحين أنزلت فاتحة الكتاب، وأنزلت بالمدينة. وقول أبي هريرة ومجاهد : إن فاتحة الكتاب أنزلت بالمدينة، ورد مثله عن عطاء بن يسار والزهري، والصحيح أنها أنزلت بمكة، وهو قول ابن عباس وقتادة وأبي العالية وجمهور العلماء، وقيل إنها مكية مدنية، نزلت مرتين : مرة بمكة، ومرة بالمدينة، حكاه الثعلبي، وجمع بعض العلماء بين هذه الآثار بأنها نزلت بمكة

بواسطة جبريل عليه السلام، ونزل فضلها بالمدينة بواسطة ملك آخر كما سبق في حديث مسلم، وبقيت أحاديث في فضلها سنذكرها في موضعها من هذا الكتاب بمشيئة الله تعالى.

سورة البقرة

أخرج مسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة» وأخرج ابن حبان في صحيحه عن سهل بن سعد رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شيء سناماً، وإن سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال، ومن قرأها نهاراً لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام» وروى الحاكم عن عبد الله بن مسعود قال: اقرأوا سورة البقرة في بيوتكم، فإن الشيطان لا يدخل بيتاً يقرأ فيه سورة البقرة، صححه الحاكم، ورواه أيضاً مرفوعاً بإسناد حسن، وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال: قال عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ من قرأ عشر آيات من سورة اليقرة في ليلة لم يدخل البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح، أربعاً من أولها وآية الكرسي وآيتين بعدها، ةثلاث خواتيمها أولها لله ما في السموات وما في الأرض.

قصة الصحابي الذي كان يقرأ سورة البقرة فنزلت الملائكة لسماعه

أخرج البخاري تعليقاً ومسلم والنسائي وأبو عبيد في فضائل القرآن وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن حضير رضي الله عنه قال : بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكنت، فقرأ فجالت الفرس فسكت وسكنت الفرس، ثم قرأ فجالت الفرس، فانصرف وكان ابنه يحيى قريباً منها فأشفق أن تصيبه، فلما اجتره رفع رأسه الى السماء فاذا هو بمثل الظلة فيها أمثال المصابيح عرجت الى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث النبي ﷺ فقال له : «اقرأ يا ابن حضير، اقرأ يا ابن حضير» قال فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى وكان منها قريباً، فانصرفت إليه، فرفعت رأسي الى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح، فعرجت حتى لا أراها، قال : «وتدري ما ذاك؟» قال: لا . قال : «تلك الملائكة دنت لصوتك، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم» وفي رواية ابن حبان «تلك الملائكة تنزلت لقراءة سورة البقرة، أما إنك لو مضيت لرأيت العجائب» وقد ذكرت هذا الحديث في كتاب الكرامات، وبينت بعض ما فيه من الفوائد.

قصة أخرى تماثلها

قال ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب فضائل القرآن : حدثنا عباد بن عباد عن جرير بن حازم عن عمه جرير بن يزيد أن أشياخ اهل المدينة حدثوه ان رسول الله ﷺ قيل له : ألم تر ثابت بن قيس بن شماس لم تزل داره البارحة تزهر مصابيح؟ قال «فلعله قرأ سورة البقرة» قال : فسئل ثابت فقال : قرأت سورة البقرة.

تأمير النبي رجلاً لحفظه سورة البقرة

أخرج الترمذي وابن ماجة وابن حبان في الصحيح عن أبي هريرة قال : بعث رسول الله ﷺ بعثاً وهم ذوو عدد فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل منهم - يعني ما معه من القرآن - قال : فأتى على رجل من أحدثهم سنا فقال : «ما معك يا فلان؟» قال : معي كذا وكذا وسورة البقرة. فقال : «أمعك سورة البقرة؟» قال : نعم. قال : «اذهب فانت أميرهم» فقال رجل من أشرافهم : والله ما منعني أن أتعلم البقرة إلا خشية ألا أقوم بها. فقال رسول الله ﷺ : «تعلموا القرآن واقرأوه فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه كمثل جراب محشو مسكاً يفوح ريحه في كل مكان، ومن تعلمه فيرقد وهو في جوفه، فمثله كمثل جراب أوكى على مسك» هذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن.

خواتيم البقرة

أخرج الترمذي عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال : «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، لا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان» قال الترمذي حديث حسن غريب، ورواه النسائي وابن حبان والحاكم إلا أن عنده : «ولا يقرآن في بيت فيقربه شيطان ثلاث ليال» ثم قال صحيح على شرط مسلم.

وأخرج الحاكم بسند على شرط مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش، فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم فإنهما صلاة وقرآن ودعاء» ورواه أبو داود في مراسيله عن جبير بن نفير مرسلا.

وأخرج الشيخان وغيرهما عن أبي مسعود - عقبة بن عمرو الأنصاري البدري - رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» قوله كفتاه أي أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن، وقيل كفتاه عن قراءة القرآن مطلقاً في الصلاة وفي غيرها، وقيل كفتاه في الايمان لاشتمالهما على الايمان بالله والملائكة والكتب والرسل، والابتهال الى الله ودعائه، الى غير ذلك، وقيل كفتاه شر الشيطان، وقيل كفتاه شر الإنس والجن، وقيل كفتاه بثوابهما عن طلب شيء آخر. وقال الحافظ

ابن حجر : يجوز أن يراد جميع ما تقدم من المعاني، قلت : وهو الظاهر.

آية الكرسي

أخرج مسلم وأبو داود عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال :
قال رسول الله ﷺ : «يا أبا المنذر أتـدري أي آية من كتـاب الله معك أعظم؟» قال : قلت الله ورسوله أعلم، قال : «يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟» قلت : ﴿ **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** ﴾ قال : فضرب في صدري وقال : «ليهنك العلم يا أبا المنذر».

ورواه أحمد وابن أبي شيبة وزاد في روايته «والذي نفسي بيده إن لهذه الآية لساناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش» وإسناد هذه الرواية صحيح.

قصة الشيطان الذي كان يسرق من أبي هريرة

أخرج البخـاري وابـن خزيمـة عن أبـي هريرة قال : وكلنـي رسـول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضـان فأتانـي آت فجعـل يحثـو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك الى رسـول الله ﷺ قال : إني محتاج وعلي دين وعيال ولي حاجة شديدة فخليت عنه. فأصبحت، فقال النبي ﷺ : «يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟» قال : قلت يا

رسول الله شكا حاجة شديدة، وعيالا فرحمته فخليت عنه، قال «أما إنه قد كذبك وسيعود» فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود، فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك الى رسول الله ﷺ، قال: دعني فإني محتاج وعلي مال ولي عيال، لا أعود فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: «ما فعل أسيرك البارحة؟» قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله، قال: «أما إنه قد كذبك وسيعود» فرصدته الثالثة فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك الى رسول الله ﷺ، وهذه آخر ثلاث مرات تزعم أنك لا تعود، قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها. قلت: ما هي؟ قال: إذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي: ﴿**الله لا إله إلا هو الحي القيوم**﴾ حتى آخر الآية، وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: «ما فعل أسيرك البارحة؟» فقلت يا رسول الله: إنه زعم أنه يعلمني كلمات فينفعني الله بها، فخليت سبيله، فقال: «ما هي؟» قلت قال: إذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية وقال: لن تزال عليك من الله حافظاً ولا يقربنك شيطان حتى تصبح ـ وكانوا أحرص شيء على الخير ـ فقال النبي ﷺ: «أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة؟» قال: لا، قال: «ذاك شيطان».

ورواه النسائي أيضاً ووقع في روايته أن أبا هريرة شكا أولا الى

النبي ﷺ ما وقع من سرقة الطعام ولم يجد السارق، فقال له: «إن أردت أن تأخذه فقل: سبحان من سخرك لمحمد» قال: فقلتها فإذا أنا به قائم بين يدي فأخذته، وقوله «صدقك وهو كذوب» يعني صدقك فيما ذكره عن آية الكرسي، وإن كان كذوباً بطبيعته، وهذا كما جاء في المثل العربي: قد يصدق الكذوب.

قصة أخرى تشبهها

أخرج الترمذي عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه كانت له سهوة فيها تمر وكانت تجيء الغول فتأخذ منه، قال فشكا ذلك الى النبي ﷺ فقال «اذهب فاذا رأيتها فقل بسم الله أجيبي رسول الله» قال: فأخذها فحلفت ألا تعود فأرسلها فجاء الى رسول الله ﷺ فقال: «ما فعل أسيرك؟» قال: حلفت ألا تعود قال: «كذبت وهي معاودة للكذب» قال فأخذها مرة أخرى فحلفت ألا تعود فأرسلها فجاء الى النبي ﷺ فقال: «ما فعل أسيرك؟» قال حلفت ألا تعود فقال: «كذبت وهي معاودة للكذب» فأخذها فقال ما أنا بتاركك حتى أذهب بك الى النبي ﷺ فقالت إني ذاكرة لك شيئاً آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره، فجاء الى النبي ﷺ فقال: «ما فعل أسيرك؟» قال فأخبره بما قالت، قال «صدقت وهي كذوب» قال الترمذي: حديث حسن غريب.

البقرة وآل عمران

أخرج مسلم عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة. الزهراوين أي النيرتين إما لهدايتهما قارئهما أو لما يكون له من النور يوم القيامة بهما. الغمامة السحابة، والغيابة كل ما أظل الإنسان فوق رأسه من سحاب وغيره. فِرْقان - بكسر الفاء وسكون الراء وكسر النون - جماعتان من الطير، صواف باسطة أجنحتها ملتصقة بعضها ببعض كما كانت تظل سليمان عليه السلام، البطلة السحرة كذا فسرها أحد رواة الحديث، وقيل البطلة أهل البطالة والكسالى.

قال عياض : قيل المعنى أنه قد يخلق الله تعالى خلقاً من قراءته السورتين على صفة الغمامة أو جماعة الطير تحاج عنه يوم القيامة ويحتمل أنه مثلث حراسة السورتين إياه من حر الموقف وكرب يوم القيامة، أهـ .

وأخرج مسلم والترمذي عن النواس بن سمعان الكلابي سمعت النبي ﷺ يقول «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران» وضرب لهما

رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال «كأنهما غمامتان، أو ظلتان سوداوان بينهما شرق، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما» قال الترمذي: حديث حسن غريب، سوداوان تثنية سوداء. وكانت الظلتان سوداوين لتكاثفهما وهو أقوى ما يكون من الإظلال، شرق بفتح الشين والراء الضوء وقد تسكن الراء. لما قال سوداوان يتوهم أنهما مظلمتان فرفع ذلك التوهم بقوله «بينهما شرق» أي يتخللهما أضواء ولا يمحوانه، «تقدمه» أي القران أي يقدم ثوابهما القرآن وقيل يصور القرآن صورة تجيء يوم القيامة ويراها الناس كما تجعل الأعمال صوراً وتوضع في الميزان ويقع فيها الوزن، وقدرة الله صالحة لإيجاد كل شيء والإيمان به واجب، وفي تقدم السورتين على القرآن دليل على أنهما أعظم من غيرهما لأنهما أطول وأكثر أحكاماً أهـ من شرح الأبي.

آخر سورة آل عمران

أخرج ابن حبان في صحيحه عن عبيد بن عمير أنه قال لعائشة رضي الله عنها: أخبرينا بأعجب شيء رأيتيه من رسول الله ﷺ، قال: فسكتت، ثم قالت: لما كانت ليلة من الليالي قال «يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي» قلت: والله إني أحب قربك، وأحب ما يسرك. قالت، فقام وتطهر ثم قام يصلي، قالت: فلم يزل يبكي،

حتى بل حجره، قالت وكان جالساً فلم يزل يبكيﷺ حتى بل لحيته، قالت : ثم بكى حتى بل الأرض، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فلما رآه يبكي، قال : يا رسول الله تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال «أفلا أكون عبداً شكوراً، لقد انزلت علي الليلة آية، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ﴿إن في خلق السموات والارض﴾ الآية كلها».

ورواه الديلمي عن عائشة مختصراً ولفظه «ويل لمن قرأ هذه الآية ثم لم يتفكر فيها» يعني ﴿ان في خلق السموات والأرض﴾ وروى ابن أبي الدنيا عن سفيان يرفعه الى النبيﷺ قال «من قرأ آخر آل عمران ولم يتفكر فيها، ويله» فعد بأصابعه عشراً، وهو معضل.

سورة الكهف وآيات منها

أخرج مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبيﷺ قال : «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال». ورواه أبو داود والنسائي أيضاً وفي رواية للنسائي : «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال»، ورواه الترمذي ولفظ روايته : «من قرأ ثلاث آيات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال».

وفي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان: «فمن أدركه - يعني الدجال - فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف».

قال عياض رحمه الله: سبب ذلك ما في أولها من العجائب من تدبره لم يستغرب أمر الدجال فلا يفتتن به، وكذلك ما في آخرها من قوله تعالى: ﴿أفحسب الذين كفروا﴾ الآية، وقيل خاصية لها وقد جاء: من حفظ سورة الكهف ثم أدرك الدجال لم يسلط عليه. أهـ.

وقال الأبي رحمه الله: التعريف في الدجال للعهد وهو الذي يخرج آخر الزمان، وقيل يجوز أن تكون للجنس لأن الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس وفي الحديث: «يكون في آخر الزمان دجالون كذابون مموهون» وقيل: كما عصم الله أولئك الفتية من ذلك الجبار كذلك يعصم قارئها من كل جبار، ولا يحتج بالحديث على جواز الدعاء بالعصمة لأنه لا يمتنع الدعاء بها من نوع معين نحو اللهم اعصمني من الزنا. وإنما النظر في الدعاء بها مطلقاً وليس في الحديث، وإنما يمتنع الدعاء بها لأن العصمة عند المتكلمين عدم خلق القدرة على المعصية، وهو مختص بالأنبياء عليهم السلام. أهـ.

قلت ولا يجوز اطلاق العصمة على الله تعالى، فلا يصح أن يقال: العصمة لله تعالى كما يقوله كثير من الناس خطأ منهم، وإنما يقال الكمال لله تعالى والعصمة لأنبيائه.

وأخرج الحاكم في المستدرك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قرأ الكهف كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه الى مكة، ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه. ومن توضأ ثم قال: سبحانك اللهم وبحمدك لا إله الا أنت استغفرك وأتوب اليك، كتب في رق، ثم طبع بطابع فلم يكسر الى يوم القيامة» ورواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

الرَق بفتح الراء ما يكتب فيه من ورق ونحوه. وروى أحمد والطبراني عن معاذ بن أنس عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه الى رأسه» ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين الأرض الى السماء».

قراءة الكهف ليلة الجمعة ويومها

أخرج النسائي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين» ورواه الدارمي موقوفاً على أبي سعيد ولفظ روايته: من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق.

وأخرج ابن مردويه في تفسيره بإسناد لا بأس به عن أبي عمر

رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء، يضيء له يوم القيامة، وغفر له ما بين الجمعتين» عنان بفتح العين، سحاب، والأحاديث في هذا كثيرة، ولأجلها أمر مولانا الوالد رضي الله عنه جميع الإخوان بقراءة الكهف يوم الجمعة وليلتها، واتخاذها من ضمن وظائف الطريق.

قصة الرجل الذي كان يقرأ الكهف فنزلت الملائكة لسماعه

أخرج البخاري والترمذي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو، وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبيﷺ فذكر ذلك له. فقال : «تلك السكينة تنزلت بالقرآن» ورواه أبو داود الطيالسي ولفظ روايته «تلك السكينة نزلت للقرآن» أو «تنزلت على القرآن» الشَطَن بفتح الشين والطاء هو الحبل الذي تربط به الدابة. وأما السكينة بفتح السين وكسر الكاف، فتكررت في القرآن والحديث، واختلف في معناها على أقوال حكاها الحافظ في فتح الباري. (الأول) أنها ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان وقيل لها رأسان، وقيل لها رأس كرأس الهر، وقيل لعينها شعاع. (الثاني) أنها طست من ذهب الجنة يغسل فيها قلوب الأنبياء، قاله

السدي. (الثالث) هي التي ألقى فيها موسى الألواح والتوراة والعصا قاله أبو مالك. (الرابع) هي روح من الله، قاله وهب بن منبه. (الخامس) هي الرحمة، قاله الضحاك بن مزاحم. (السادس) هي سكون القلب، واختاره الطبري. (السابع) هي الطمأنينة. (الثامن) هي الوقار. (التاسع) هي الملائكة. (العاشر) قال النووي المختار أنها شيء من المخلوقات فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة.

خاتمة الكهف

ذكر الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال له: أني أضمر أن أقوم ساعة من الليل فيغلبني النوم. فقال إذا أردت أن تقوم أي ساعة شئت من الليل فأقرأ إذا أخذت مضجعك ﴿**قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي**﴾ الى آخر السورة، فان الله يوقظك متى شئت من الليل.

وروى الدارمي عن زر بن حبيش قال: من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقوم من الليل قامها، قال: فجربناه فوجدناه كذلك.

قلت: علمنا مولانا الوالد رضي الله عنه قراءة آخر الكهف من أول ﴿**ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس**﴾ الآية، ولقننا دعاء نقوله بعدها وهو: اللهم لا تؤمنا

مكرك، ولا تنسنا ذكرك، ولا تكشف عنا سترك، ولا تجعلنا من الغافلين، اللهم ايقظنا في أحب الساعة إليك، حتى نذكرك فتذكرنا، ونسالك فتعطينا، وندعوك فتستجيب لنا، ونستغفرك فتغفر لنا، إنك على كل شيء قدير، فكنا نقرأ الآية والدعاء فنستيقظ في الوقت الذي نريده.

سورة طه

أخرج الدارمي وابن خزيمة والطبراني في الأوسط والبيهقي وأبو نصر الوايلي في الإبانة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لأمة ينزل عليها هذا، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسنة تتكلم بهذا» ولفظ رواية الوايلي «إن الله تعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والارض بألفي عام» الحديث، قال الوايلي: هذا حديث حسن غريب، ومخرجه من المدينة، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، وتعقبه الحافظ ابن حجر.

وأخرج أبو نصر الوايلي من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال: قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أول سورة تعلمت من القرآن كلها بأسرها: طه، فكنت إذا قرأتها عند رسول الله ﷺ فقلت ﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ قال «لا شقيت يا عائشة» قال الوايلي: هذا حديث غريب شامي الطريق حسن.

سورة الأنبياء

اخرج ابو داود والترمذي عن سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبيﷺ قال «دعاء ذي النون في بطن الحوت ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ لم يدع الله به رجل مسلم قطفي شيء إلا استجيب له» ورواه أحمد مطولا بذكر قصة في أوله، وإسناده صحيح.

سورة المؤمنون

اخرج أحمد والترمذي والحاكم عن عمر رضي الله عنه عن النبيﷺ قال «لقد أنزلت علي عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ الآيات».

خاتمتها

أخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم في التفسير وأبو نعيم في الحلية وأبو نصر الوايلي في الإبانة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ في أذن مبتلي فأفاق فقال له رسول اللهﷺ : «ما قرأت في أذنه؟» قال : قرأت ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً﴾ حتى فرغ من السورة، فقال رسول اللهﷺ : «والذي نفسي بيده لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال» قال الحافظ الهيثمي : فيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح أهـ.

سورة الروم

اخـرج أبـو داود عن ابـن عبـاس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال «من قال حين يصبح ﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾ الى قوله ﴿وكذلك تخرجون﴾ أدرك ما فاته من يومه ذلك، ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته».

سورة السجدة

ثبت في الصحيحين عن أبي عباس عن النبي ﷺ «أنه كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة، ألم تنزيل وهل أتى على الإنسان حين من الدهر».

وأخرج الدارمي والترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال «كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ ألم تنزيل، وتبارك الذي بيده الملك» وروى الدارمي عن خالد بن معدان قال: إقرأوا المنجية. وهي ألم تنزيل السجدة فانه بلغني أن رجلاً كان يقرأها ما يقرأ شيئاً غيرها، وكان كثير الخطايا فنشرت جناحها عليه وقالت رب اغفر له فإنه كان يكثر قراءتي، فشفعها الرب فيه، وقال: اكتبوا له بكل خطيئة حسنة، وارفعوا له درجة.

سورة يس

أخرج أحمد وأبو داود والنسائي واللفظ له وابن ماجة عن معقل بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «قلب القرآن

يس، لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر الله له، اقرأوها على موتاكم» صححه الحاكم، وأخرج مالك وابن السني عن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له» صححه ابن حبان.

ورواه الدارمي وأبو نعيم من حديث أبي هريرة بلفظ: «من قرأ سورة يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له في تلك الليلة» وروى الترمذي باسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات» زاد في رواية «دون يس».

وأخرج أبو نصر السجزي في الإبانة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «القرآن أفضل من كل شيء دون الله، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، فمن وقر القرآن فقد وقر الله، ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحق الله، وحرمة القرآن عند الله كحرمة الوالد على ولده، القرآن شافع مشفع وماحل مصدق، فمن شفع له القرآن شفع ومن محل به القرآن صدق، ومن جعل القرآن أمامه قاده الى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه الى النار، حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله تعالى، الملبسون نور الله، المتعلمون كلام الله، من عاداهم فقد عادى الله، ومن والاهم فقد والى الله، يقول الله عز وجل: يا حملة كتاب الله!

استجيبوا لله بتوقير كتابه، يزدكم حباً ويحببكم الى خلقه، يدفع عن مستمع القرآن سوء الدنيا، ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة، ولمستمع آية من كتاب الله خير له من صبير ذهباً، وتالي آية من كتاب الله خير له مما تحت أديم السماء وإن في القرآن لسورة تدعى العظيمة عند الله تعالى، يدعى صاحبها : الشريف عند الله، تشفع لصاحبها يوم القيامة في أكثر من ربيعة ومضر، وهي يس» قال أبو نصر السجزي : هذا من أحسن الحديث، وأغربه، وليس في إسناده إلا مقبول ثقة. أهـ ورواه الحكيم الترمذي عن محمد بن علي مرسلاً.

ورواه الحاكم في التاريخ عن محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام موصولاً، وفي مسند الدارمي عن شهر بن حوشب قال : قال ابن عباس : من قرأ يس حين أصبح أعطي يسر يومه حتى يمسي، ومن قرأها في ليله أعطي يسر ليلته حتى يصبح.

قلت حديث «يس لما قرئت له» لا أصل له، وإن كان جماعة من الصالحين جربوها لقضاء الحوائج، وفي مسند الدارمي عن عطاء بن أبي رباح بلاغاً : من قرأ يس صدر النهار قضيت حوائجه.

وروى البيهقي عن أبي قلابة ـ بكسر القاف ـ : من قرأ يس غفر له، ومن قرأها وهو ضال هدى، ومن قرأها وله ضالة وجدها، ومن قرأها عند طعام خاف قلته. كفاه، ومن قرأها عند ميت هون

عليه، ومن قراها عند امراة عسر عليها ولدها، يسر عليها، ومن قرأها فكأنما قرأ القرآن إحدى عشر مرة، ولكل شيء قلب وقلب القرآن يس، وذكر ابن اسحق - في هجرة النبيﷺ ، ومقام علي عليه السلام في فراشه - قال : وخرج رسول اللهﷺ فأخذ حفنة من تراب في يده؛ وأخذ الله على أبصارهم فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات : ﴿يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين﴾ حتى بلغ ﴿فهم لا يبصرون﴾ حتى فرغ رسول اللهﷺ من هؤلاء الآيات، ولم يبق رجل منهم إلا وقد وضع على رأسه تراب، ثم انصرف الى حيث أراد.

سورة الصافات

أخرج الثعلبي وعبد الغافر الفارسي بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول اللهﷺ غير مرة ولا مرتين يقول في آخر صلاة، أو حين ينصرف ﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين﴾.

سورة الزمر

أخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبيﷺ لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل، وقال سعيد بن جبير : إني لأعرف موضع آية ما قرأها أحد قط فسأل الله شيئاً إلا أعطاه ﴿قل

اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون﴾.

الحواميم

أخرج الحاكم عن ابن مسعود قال: الحواميم ديباج القرآن، ورواه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب الثواب عن أنس مرفوعاً، وروى ابن مردويه عن سمرة مرفوعاً: «الحواميم روضة من رياض الجنة» وروى الدارمي عن سعد بن إبراهيم قال: كن الحواميم يسمين العرائس.

وروى أبو عبيد عن محمد بن قيس قال: رأى رجل سبع جوار حسان مريشات في النوم فقال لمن أنتن بارك الله فيكن؟ فقلن: نحن لمن قرأنا نحن الحواميم.

وروى حميد بن زنجويه في فضائل القرآن عن ابن مسعود قال: إن مثل القرآن كمثل رجل انطلق يرتاد لأهله منزلاً فمر بأثر غيث فبينما هو يسير فيه ويتعجب منه إذ هبط على روضات دمثات فقال: عجبت من الغيث الأول فهذا أعجب وأعجب، فقيل له إن مثل الغيث الأول مثل عظم القرآن - يعني معظم القرآن - وإن مثل هؤلاء الروضات الدمثات مثل آل حم في القرآن.

وروى أبو عبيد عن ابن عباس قال: إن لكل شيء لباباً ولباب القرآن آل حم، أو قال: الحواميم.

وروى ابو داود والترمذي عن المهلب ابن أبي صفرة قال حدثني من سمع رسول الله ﷺ يقول ـ يعني في بعض الغزوات ـ «إن بيتم الليلة فقولوا حم لا ينصرون».

تنبيه : كره بعض السلف ـ منهم محمد بن سيرين ـ أن يقال الحواميم، وإنما يقال آل حم، وأجازه الجمهور وهو الصحيح.

سورة المؤمن (وهي سورة غافر)

روى الترمذي والبزار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ آية الكرسي وأول حم المؤمن عصم ذلك اليوم من كل سوء».

ورواه أبو نصر الوايلي بلفظ «من قرأ آية الكرسي وأول حم المؤمن حين يصبح حفظ في يومه ذلك حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي حفظ في ليلته حتى يصبح».

وأول المؤمن هو : **﴿بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير﴾**.

وروى ابن أبي حاتم عن ثابت البناني قال : كنت مع مصعب بن الزبير في سواد الكوفة فدخلت حائطاً أصلي ركعتين فافتتحت حم المؤمن حتى بلغت **﴿لا إله إلا هو إليه المصير﴾** فاذا رجل خلفي على بغلة شهباء عليه مقطعات يمنية، فقال : إذا قلت

غافر الذنب فقل يا غافر الذنب اغفر لي ذنبي، وإذا قلت وقابل التوب فقل يا قابل التوب اقبل توبتي، وإذا قلت شديد العقاب فقل يا شديد العقاب لا تعاقبني، قال فالتفت فلم أرَ أحداً فخرجت إلى الباب فقلت مر بكم رجل عليه مقطعات يمنية؟ قالوا ما رأينا أحداً، فكانوا يرون أنه إلياس.

سورة الدخان

أخرج الترمذي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك».

قال الترمذي : حديث غريب.

وروى الطبراني والأصبهاني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بيتاً في الجنة».

ورواه الترمذي من حديث الحسن البصري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له» ثم قال : غريب، وهشام أبو المقداد يضعف والحسن لم يسمع من أبي هريرة. أهـ .

قلت : للحديث طريق آخر، قال أبو يعلى حدثنا إسحق بن أبي إسرائيل حدثنا حجاج بن محمد عن هشام بن زياد عن الحسن قال سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ يس في

ليله أصبح مغفوراً له، ومن قرأ حم التي يذكر فيها الدخان أصبح مغفوراً له»، هذا إسناد جيد كما قال الحافظ ابن كثير، وفيه التصريح بسماع الحسن من ابي هريرة، وهو يرد أيضاً قول ابن العربي المعافري في سراج المريدين : حم الدخان حديثها منكر لا يلتفت إليه أحد أصلاً. أهـ .

وفي مسند الدارمي عن أبي رافع قال : من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له، وزوج من الحور العين.

سورة الفتح

روى الأئمة مالك وأحمد والبخاري والترمذي والنسائي عن عمر رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقال النبي ﷺ «نزل علي البارحة سورة هي أحب إليّ من الدنيا وما فيها **﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾**».

وروى أحمد والشيخان عن أنس قال نزلت على النبي ﷺ **﴿ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾**. مرجعه من الحديبية، فقال النبي ﷺ «لقد أنزلت عليّ الليلة آية أحب إليّ مما على الأرض» ثم قرأها عليهم النبي ﷺ فقالوا: هنيئاً مريئاً يا نبي الله، بين الله عز وجل ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت

﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ - حتى بلغ - ﴿فوزاً عظيماً﴾» قلت: يؤخذ من هذا الحديث جواز التهنئة بما يتجدد على الإنسان من نعم الله وافضاله.

سورة الرحمن

اخرج البيهقي عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال «ولكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن»، وأخرج الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال «ولقد قرأتها على الجن - ليلة الجن - فكانوا أحسن منكم رداً، كلما اتيت على قوله ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾، قالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد» ضعفه الترمذي، لكن بينت صحته في كتاب الأربعين الغمارية.

سورة الواقعة

أخرج الترمذي عن أبي بكر رضي الله عنه قال: يا رسول الله قد شبت؟!. قال: «شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت» قال الترمذي: حسن غريب ورواه الطبراني عن أبي بكر أيضاً ولفظه: قلت يا رسول الله لقد أسرع إليك الشيب، قال «شيبتني الواقعة وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت» ورجال إسناده رجال الصحيح.

وللعلامة الشيخ عبد العزيز الزمزمي رسالة اسمها «فيض الجود على حديث شيبتني هود» وهي مطبوعة مع تعليقاتي عليها. وقال مسروق: من سره أن يعلم علم الأولين والآخرين وعلم الدنيا والآخرة، فليقرأ سورة الواقعة.

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن أبي ظبية قال مرض عبد الله - يعني ابن مسعود - مرضه الذي توفي فيه فعاده عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي، قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي، قال: ألا آمر لك بطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني، قال: ألا آمر لك بعطاء؟ قال: لا حاجة لي فيه، قال: يكون لبناتك من بعدك، قال: أتخشى على بناتي الفقر؟ إني أمرت بناتي يقرأن كل ليلة سورة الواقعة، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً» وقال عبد الله بن وهب: أخبرني السري بن يحيى أن شجاعاً حدثه عن أبي ظبية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً» فكان أبو ظبية لا يدعها، وللحديث طرق ذكرها ابن عساكر، وفي أسانيده كلام ليس هذا محل بسطه.

المسبحات

اخرج أبو داود والترمذي واللفظ له وأحمد عن العرباض بن سارية رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ

المسبحات، ويقول «فيها آية خير من ألف آية» يعني بالمسبحات الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن، قال الترمذي : حديث حسن غريب.

ورواه النسائي موصولاً ومرسلاً. قال الحافظ ابن كثير : والآية المشار اليها في الحديث هي قوله تعالى ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم﴾ أهـ .

سورة الحشر

أخرج أحمد والترمذي عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة» قال الترمذي حديث غريب.

وروى ابن عدي والبيهقي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «من قرأ خواتيم سورة الحشر في ليل أو نهار فقبضه الله تعالى في تلك الليلة أو في ذلك اليوم فقد أوجب الله له الجنة» وهو حديث ضعيف أيضاً، وخواتيم الحشر هي قوله تعالى ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً﴾ إلى آخر السورة.

سورة الطلاق

أخرج احمد والنسائي وابن حبان والحاكم عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له «يا أبا ذر إني لأعرف آية لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾».

سورة تبارك

أخرج احمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ حسنه الترمذي، وصححه ابن حبان والحاكم، وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «وددت أنها في قلب كل مؤمن» يعني ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾.

قصة الرجل الذي سمع الميت يقرأها

أخرج الترمذي وابن عدي والبيهقي عن ابن عباس قال: ضرب رجل من أصحاب رسول الله ﷺ خباءه على قبر، وهو لا يحسب أنه قبر فاذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر وإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها؟

فأتى النبيﷺ فقال: يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر وإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها؟

فقال النبيﷺ : «هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر» قال الترمذي: حديث غريب، وفي بعض النسخ: حسن غريب، وزعم بعض الوهابية أن هذا الحديث موضوع، فبينت خطأه في كتاب «الرد المحكم المتين على كتاب القول المبين».

سورة إذا الشمس كورت وما يذكر معها

أخرج أحمد والترمذي والطبراني عن أبي عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول اللهﷺ : «من سره أن ينظر الى يوم القيامة كأنه رأى العين فليقرأ ﴿إذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت﴾ صححه الحاكم. وتقدم حديث «شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت».

سورة اقرأ باسم ربك

أخرج الطبراني بإسناد صحيح عن أبي رجاء العطاردي قال : كان أبو موسى يقرئنا يجلسنا حلقاً حلقاً. عليه ثوبان أبيضان، فإذا قرأ هذه السورة ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ قال : هذه الآية أول سورة أنزلت على محمدﷺ .

سورة لم يكن

أخرج الشيخان عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لأبي «إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لم يكن الذين كفروا﴾» ، قال : وسماني لك؟ قال «نعم» قال : فبكى ، قال المازري : قراءته ﷺ على أبي بضم الهمزة - إنما هي ليأخذ أبي عن النبي ﷺ وليتعلم الأداء. أهـ .

وقال عياض : بكى أبي فرحا بتسمية الله تعالى إياه وتأهيله لهذه الدرجة العالية. أهـ.

قال النووي : وخص سورة لم يكن لأنها وجيزة جامعة لفوائد كثيرة من أصول الدين وفروعه. أهـ .

سورة إذا زلزلت

أخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا زلزلت تعدل نصف القرآن، وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، وقل يأيها الكافرون تعدل ربع القرآن».

قال الترمذي : هذا حديث غريب.

وروى الترمذي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ اذا زلزلت الأرض عدلت له بنصف القرآن» قال الترمذي حديث غريب، ورواه البزار بلفظ «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، وإذا زلزلت تعدل ربع القرآن» وسيأتي حديث آخر يفيد أنها تعدل ربع القرآن أيضاً.

سورة ألهاكم التكاثر

أخرج الحاكم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية كل يوم؟» قالوا : ومن يستطيع ذلك؟ ، قال : «أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ﴿ألهاكم التكاثر﴾».

سورة العصر

أخرج الطبراني عن عبيد الله بن حصن قال : كان الرجلان من أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقيا لم يفترقا إلا على أن يقرأ أحدهما على الآخر سورة العصر ثم يسلم أحدهما على الآخر، وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه : لو تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم.

قصة مسيلمة الكذاب في معارضتها

ـل الحافظ ابن كثير : ذكروا أن عمرو بن العاص وفد على مسيلمة وذلك بعدما بعث رسول الله ﷺ وقبل أن يسلم عمرو فقال له مسيلمة : ماذا أنزل على صاحبكم في هذه المدة؟ فقال : لقد أنزل عليه سورة وجيزة بليغة ، فقال : وما هي؟ فقال : **﴿والعصر إن الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾** ففكر مسيلمة هنيهة ثم قال : وقد أنزل علي مثلها ، فقال له عمرو وما هو؟ فقال : يا

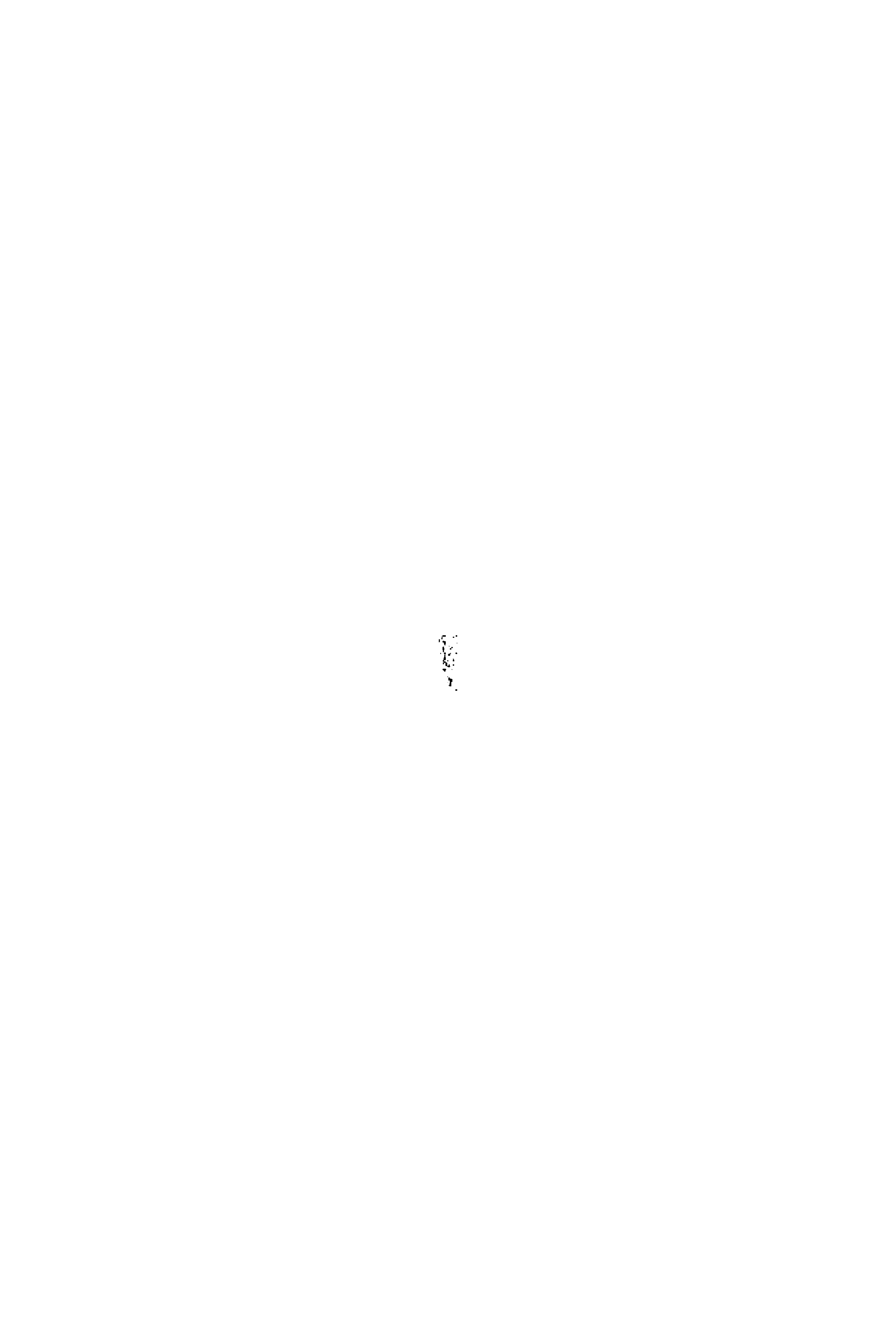
وبر يا وبر، إنما أنت أذنان وصدر، وسيرك حفر ونقر، ثم قال : كيف ترى يا عمرو؟ فقال له عمر : والله إنك لتعلم أني أعلم أنك تكذب اهـ .

والوبر بفتح الواو وسكون الباء دويبة تشبه الأرنب، أعظم ما فيه أذناه وصدره، وأكله جائز، قال ابن كثير : فأراد مسيلمة أن يركب من هذا الهذيان ما يعارض به القرآن فلم يرج ذلك على عابد الأوثان - يعني عمراً - في ذلك الزمان. اهـ .

وإلى هنا نمسك عنان القلم، على أن نتمم بقية الفضائل وما يتعلق بها في الجزء الثاني بحول الله تعالى ومشيئته.

فضائل القرآن

لأبي الفضل
عبد الله بن محمد بن الصديق
الغماري



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أبلغ الحمد وأكمله والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير نبي أرسله، وبعد: فهذا هو الجزء الثاني من فضائل القرآن الكريم، نقدمه إلى قرائنا الكرام، على ما شرطنا في الجزء الأول من سلوك سبيل الإيجاز والاختصار، وتجنب طريق التطويل والإكثار، ولو أرخينا العنان للقلم متتبعين كل ما ورد في هذا الموضوع الجليل. لجاء الكتاب في بضعة أجزاء من هذا القبيل ورأينا إتماماً لفائدة القراء إدراج رسالة صغيرة داخل هذا الجزء تنفعهم في معرفة الأحاديث الموجودة في تفاسير الكشاف والبيضاوي وأبي السعود والنسفي، فإن مؤلف هذه الرسالة نبه على تلك الأحاديث، وبينّ ما فيها، وهذه فائدة عظيمة يقدرها أهل العلم ويتقبلونها بالشكر والامتنان، على أننا لا نريد شكراً من أحد، ولكننا نريد ثواب الله، ونطلب غفرانه، هذا وقد عمي على بعض القراء ما أشرنا إليه في الجزء الأول من تفضيل بعض السور والآيات على بعض وإن كان الكل كلام الله ووحيه وتنزيله، وفهم من كلامنا هناك أننا استنقصنا سورة تبت يدا أبي لهب، وغمطنا آية

﴿ ومن البقر اثنين ومن المعز اثنين ﴾ فكتب إلينا خطاباً يدل على سوء فهمه، وقلة أدبه، وما درى المسكين أن من استنقص آية من القرآن بل كلمة واحدة منه فهو كافر بإجماع المسلمين، وأن المفاضلة بين الآيات لا تدل على نقص في بعضها ولو كانت المفاضلة تدل على النقص لما فضل الله الرسل بعضهم على بعض، ولما فضل بين الملائكة أو الصحابة والعلماء، والمؤمنين ثم مما لا شك فيه أن ما يتعلق بالخالق أفضل مما يتعلق بالمخلوق فسورة الإخلاص لكونها خالصة لتوحيد الله وتنزيهه، أفضل من سورة تبت التي نزلت للرد على أبي لهب، وبيان مصيره في الآخرة، ولذا ورد في فضل سورة الإخلاص أحاديث كثيرة جمعت في مؤلف خاص، على حين أنه لم يرد في ﴿ تبت يدا ﴾ حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف، وإنما ورد فيها حديث ساقط موضوع لا يعول عليه.

ولعل في هذا الإيضاح الوجيز ما يزيل الغشاوة عن بعض الأعين، ويفتح قفل بعض القلوب ويذهب صمم بعض الآذان والله يقول الحق، وهو يهدي السبيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أبو الفضل

عبد الله محمد الصديق الغماري

خادم الحديث عفى عنه

سورة الكوثر

أخرج أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينا رسول الله ﷺ بين أظهرنا في المسجد إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسماً، قلنا ما أضحكك يارسول الله؟ قال: لقد أنزلت علي آنفا سورة. فقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم. إنا أعطيناك الكوثر، فصل لربك وانحر، إن شانئك هو الأبتر﴾، ثم قال «أتدرون ما الكوثر؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال «فانه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج العبد منهم فأقول رب إنه من أمتي، فيقول إنك لا تدري ما أحدث بعدك» استدل بهذا الحديث كثير من القراء على أن السورة مدنية، كما استدل به كثير من الفقهاء على ان البسملة من السورة وأنها منزلة معها، وأحاديث الحوض متواترة مقطوع بورودها عن النبي ﷺ كما صرح به عياض وابن كثير وغيرهما من الحفاظ والعلماء، فمنكر الحوض مبتدع ضال كما هو معروف عند أهل العلم، وقد تكلمت على الذين يذادون عن الحوض في كتاب «نهاية الآمال في صحة وشرح حديث عرض الأعمال» فليرجع إليه.

«فائدة» : قال القسطلاني. رأيت في بعض المجاميع أن من أدمن قراءة المزمل والكوثر رأى النبيﷺ ، يعني في المنام.

ونقل القسطلاني أيضاً عن التميمي أن من قرأ الكوثر بعد صلاة العشاء من ليلة الجمعة ألف مرة، وصلى على النبيﷺ ألف مرة وسأل الله أن يريه النبيﷺ في المنام، رآه، كذا نقل القسطلاني في كتاب «مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى» وكذا ذكر العارف بالله الشيخ عبد الله الهاروشي المغربي المالكي في كتاب «كنوز الأسرار في الصلاة على النبي المختار».

سورة الكافرون

تقدم في الحديث أنها تعدل ربع القرآن، وروى أحمد وأبو داود عن فروة بن نوفل عن أبيه أن النبيﷺ قال له ـ أي لنوفل ـ «اقرأ قل يا أيها الكافرون ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك» قال ابن عباس: ليس في القرآن أشد غيظاً لإبليس من قل يأيها الكافرون، لأنها توحيد وبراءة من الشرك، وروى أبو نصر الوايلي عن جابر بن عبد الله أن رجلا قام فركع ركعتي الفجر فقرأ في الركعة الأولى ﴿قل يأيها الكافرون﴾ حتى ختم السورة، فقال النبيﷺ «هذا عبد آمن بربه» ثم قرأ في الثانية ﴿قل هو الله أحد﴾ حتى انقضت السورة، فقال النبيﷺ : «هذا عبد عرف ربه» قال طلحة: فأنا أحب أن أقرأ هاتين السورتين في هاتين الركعتين.

قلت: ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قرأ بهما في ركعتي الفجر، وفي المسند وسنن الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر قال: رمقت النبي ﷺ شهراً وكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر- يعني سنة الصبح - بقل يأيها الكافرون وقل هو الله أحد، قال الترمذي: حديث حسن، ورواه أحمد أيضاً بلفظ: إن رسول الله ﷺ قرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب بضعاً وعشرين مرة أو بضع عشرة مرة قل يأيها الكافرون وقل هو الله أحد.

وثبت في صحيح مسلم عن جابر أن النبي ﷺ قرأ بهما في ركعتي الطواف.

وروى الامام أحمد عن شيخ أدرك النبي ﷺ قال: خرجت مع النبي ﷺ في سفر فمر برجل يقرأ ﴿قل يأيها الكافرون﴾ فقال: «أما هذا فقد بريء من الشرك» وإذا آخر يقرء ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال: «بها وجبت له الجنة» وفي رواية «أما هذا فقد غفر له» وإسناده حسن.

سورة النصر وتسمى سورة التوديع

أخرج الترمذي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه: «هل تزوجت يا فلان؟ قال: لا والله يا رسول الله ولا عندي ما أتزوج به. قال: «أليس معك قل هو الله أحد؟» قال: بلى قال: «ثلث القرآن» قال: «أليس معك إذا جاء

نصر الله؟» قال: بلى. قال: «ربع القرآن» قال: «أليس معك قل يايها الكفرون؟» قال: بلى، قال: «ربع القرآن» قال: «أليس معك إذا زلزلت؟» قال: بلى، قال: «ربع القرآن» تزوج تزوج» حسنه الترمذي وتكلم فيه مسلم صاحب الصحيح في كتاب التمييز، والحديث يدل على جواز جعل القرآن صداقاً في الزواج ويؤيده في ذلك حديث الواهبة نفسها للنبي ﷺ فقد ثبت أنها لما عرضت نفسها على النبي ﷺ ولم يقض فيها بشيء، قام رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال: «فهل عندك من شيء؟ فقال: لا والله يا رسول الله فقال «إذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئاً؟» فذهب ثم رجع فقال: لا والله ما وجدت شيئاً فقال ﷺ: «انظر ولو خاتماً من حديد» فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتماً من حديد ولكن هذا إزاري، فقال رسول الله ﷺ: «ما تصنع بإزارك؟ إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء» فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فرآه رسول الله ﷺ مولياً فأمر به فدعى فلما جاء قال له: ماذا معك من القرآن؟. قال: معي سورة كذا وسورة كذا عددها فقال: «تقرأهن عن ظهر قلب؟ قال: نعم قال: اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن» وفي رواية انطلق فقد زوجتكها فعلمها من القرآن» أخرجه مالك والشيخان والأربعة بألفاظ وروايات.

ولهذه القصة ـ قصة الواهبة نفسها ـ طرق عن أبي هريرة وابن

مسعود وابن عباس وأبي أمامة وجابر وضميرة. وفي هذه المسألة خلاف مبسوط في كتب الفقه ليس هذا موضعه.

«تنبيه» سورة النصر آخر سورة نزلت من القرآن، كذا ثبت عن ابن عباس في صحيح مسلم وسنن النسائي.

وروى البخاري عن ابن عباس قال: كان عمر رضي الله عنه يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال: لم يدخل هذا معنا؟ ولنا أبناء مثله، فقال عمر: إنه من قد علمتم - يعني في علمه وقرابته - فدعاهم ذات يوم فأدخلني معهم فما رأيت أنه دعاني فيهم يومئذ إلا ليريهم. فقال: ما تقولون في قول الله عز وجل: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾؟ فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً. فقال لي: أكذلك تقول يا بن عباس؟ فقلت: لا فقال: ما تقول؟ فقلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له. قال: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ فذلك علامة أجلك، ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا﴾ فقال عمر: لا أعلم منها إلا ما تقول، وفي المسند عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ قال رسول الله ﷺ: «نعيت إلى نفسي بأني مقبوض في تلك السنة» وفي سنن النسائي ومعجم الطبراني عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿اذا جاء نصر الله والفتح﴾ إلى آخر السورة، نعيت لرسول الله ﷺ نفسه حين أنزلت فأخذ في أشد ما كان اجتهاداً في أمر الآخرة. وأخرج الستة إلا الترمذي عن عائشة رضي الله عنها

قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك. اللهم اغفر لي» يتاول القرآن.

تنبيهان

الأول: ما ذكره أشياخ بدر من جلساء عمر رضي الله عنهم أنه قد أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا هو معنى صحيح أيضاً فإنه يستحب لأمير الجيش إذا فتح بلداً أن يصلي فيه أول ما يدخله ثمان ركعات كما فعل رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، وكما فعل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يوم فتح المدائن.

الثاني: أخرج الأمام أحمد عن أبي عمار قال: حدثني جار لجابر بن عبد الله قال: قدمت من سفر فجاءني جابر بن عبد الله فسلم علي فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا فجعل يبكي ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس دخلوا في دين الله أفواجاً وسيخرجون منه أفواجاً» إسناده ضعيف. وقد حصل ما أخبر به فقد ضعف الدين في قلوب الناس، وكثر الزنادقة والملحدون، وأصبح المسلمون في فوضى تشبه أيام الجاهلية الأولى فإنا لله وإنا إليه راجعون.

سورة الاخلاص

ورد عن أبن مسعود وأبي بن كعب أن قريشاً ومشركي مكة قالوا للنبي ﷺ: يا محمد انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى ﴿ قل هو

الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً أحد﴾

وروى الطبراني باسناد ضعيف عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل شيء نسبة ونسبة الله ﴿قل هو الله أحد الله الصمد﴾ والصمد ليس بأجوف».

ما ورد في أنها تعدل ثلث القرآن

أخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد فقرأ قل هو الله أحد» ثم دخل فقال بعضنا لبعض: إنا نرى هذا خبراً جاءه من السماء فذلك الذي أدخله؟ ثم خرج نبي الله ﷺ فقال: «إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا إنها تعدل ثلث القرآن».

وأخرج البخاري وأبو داود والنسائي عن أبي سعيد الخدري أن رجلا سمع رجلاً يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ يرددها فلما أصبح جاء إلى النبي ﷺ فذكر ذلك له وكأن الرجل يتقالها - بضم اللام المشدودة أي يعدها قليلة لصغرها - فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن».

قلت: القارىء الذي بات يرددها، قتادة بن النعمان وهو أخو أبي سعيد الخدري من الأم، وكانا متجاورين في السكنى.

وأخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال النبي ﷺ : «أيعجز بكسر الجيم - أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ فشق ذلك عليهم وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: الله الواحد الصمد ثلث القرآن وفي سنن الترمذي عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ من قرأ الله الواحد الصمد فقد قرأ ثلث القرآن» قال الترمذي: حديث حسن، والأحاديث في هذا كثيرة.

واختلف العلماء في معنى كونها تعدل ثلث القرآن فقال بعضهم: هي ثلث باعتبار معاني القرآن لأنه ثلاثة أنحاء: أحكام. وأخبار. وتوحيد. وقد اشتملت على التوحيد فهي ثلث القرآن، ويشهد له ما في صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءاً من أجزاء القرآن» قال عياض: ويشهد له (الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت) ثم بين التفصيل فقال: (ألا تعبدوا إلا الله) فهذا فصل الالهية، ثم قال (إنني لكم منه نذير وبشير) فهذا فصل النبوة والقصص منه لأنها أدلتها ثم قال: (استغفروا ربكم ثم توبوا إليه) فهذا فصل التكليف، والوعد والوعيد منه. أهـ وقال القرطبي: اشتملت هذه السورة على اسمين من أسماء الله تعالى يتضمنان جميع أوصاف الكمال لم يوجدا في غيرها من السور وهما الأحد الصمد لأنهما يدلان على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال، وبيان ذلك أن الأحد يشعر

بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره، والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال لأنه الذي انتهى إليه السؤدد فكان مرجع الطلب منه وإليه، ولا يتم ذلك إلا لمن حاز جميع خصال الكمال، وذلك لا يصلح إلا لله تعالى، فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة إلى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثاً. أهـ.

وقيل معنى كونها ثلث القرآن أن ثواب قراءتها يوازي مثل ثواب قراءة ثلث القرآن.

وقيل: من عمل بما تضمنته من الإخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن.

قصة الرجل الذي كان يقرؤها في كل صلاة

أخرج البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: «سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟» فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها فقال النبي ﷺ: «اخبروه أن الله تعالى يحبه».

قوله: فيختم بقل هو الله أحد، يعني يختم بها قراءته في الصلاة أي يقرأ بها بعد الفاتحة.

قال العلامة الأبي: وكان شيخنا أبو عبد الله ابن عرفة رحمه الله تعالى يستحب ختم أعمال الطاعة بقراءتها وكان يختم قيامه بالليل بقراءتها عشر مرات يعدها في أصابعه ولا يرى العد شغلاً، وكذلك كان يعد تكبيرات الصلاة على الجنائز أهـ .

قلت: ورد حديث ضعيف في الحض على قراءتها عشر مرات فروى أحمد والطبراني عن معاذ بن أنس عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ عشر مرات بنى الله له بيتاً في الجنة». فقال عمر بن الخطاب: إذن نستكثر يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «الله أكثر وأطيب» وفي إسناده راويان ضعيفان، وفي أوسط معاجم الطبراني بإسناد ضعيف أيضاً عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ عشر مرات بنى له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بني له قصران ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاث».

قصة أخرى تشبهها

أخرج الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء فكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله أحد، حتى يفرغ منها ثم كان يقرأ سورة أخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة فكلمه أصحابه فقالوا: إنك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزيك حتى تقرأ بأخرى، فإما أن تقرأ بها وإما أن تدعها وتقرأ

بالأخرى، فقال: ما أنا بتاركها، إن أحببتم أن أؤمكم بذلك فعلت، وإن كرهتم تركتكم، وكانوا يرون أنه من أفضلهم وكرهوا أن يؤمهم غيره. فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر فقال: «يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك؟ وما حملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة؟» قال إني أحبها، قال: «حبك إياها أدخلك الجنة» قال الترمذي: حديث صحيح غريب.

قلت: وعلقه البخاري بصيغة الجزم، وعن البخاري رواه الترمذي.

وفي مسند أحمد عن أنس أيضاً قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أحب هذه السورة ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال رسول الله ﷺ: «حبك إياها أدخلك الجنة»

وأخرج الإمام مالك واللفظ له والترمذي والنسائي والحاكم عن أبي هريرة قال: أقبلت مع رسول الله ﷺ فسمع رجلاً يقرأ ﴿قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد. ولم يولد. ولم يكن له كفواً أحد﴾ فقال رسول الله ﷺ: «وجبت» فسألته ماذا يا رسول الله؟ فقال: «الجنة» قال أبو هريرة: فأردت أن أذهب إلى الرجل فأبشره ثم فرقت - بكسر الراء أي خفت - أن يفوتني الغداء مع رسول الله ﷺ، ثم ذهبت إلى الرجل فوجدته قد ذهب، صححه الترمذي والحاكم.

وروى أحمد والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: مر

رسول الله ﷺ برجل يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال: أوجب هذا أو «وجبت له الجنة» وذكر الحافظ الخطيب أبو بكر عن عيسى بن أبي فاطمة الرازي قال سمعت مالك بن أنس يقول: إذا نقس بالناقوس اشتد غضب الرحمن فتنزل الملائكة فيأخذون بأقطار الأرض فلا يزالون يقرأون ﴿قل هو الله أحد﴾ حتى يسكن غضبه عز وجل.

سورة الاخلاص وتكثير الرزق

أخرج الطبراني عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ حين يدخل منزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران» إسناده ضعيف وروى الحافظ أبو موسى المديني عن سهل بن سعد قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه الفقر وضيق العيشة، فقال له رسول الله ﷺ: «إذا دخلت منزلك فسلم إن كان فيه أحد أو لم يكن فيه أحد ثم سلم عليَّ واقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مرة واحدة» ففعل الرجل فأدرَّ الله عليه الرزق حتى أفاض على جيرانه وقرابته، سنده ضعيف أيضاً. وهذا من الفضائل التي يجوز فيها العمل بالضعيف كما هو معروف.

سورة الاخلاص والاسم الأعظم

أخرج أصحاب السنن عن بريدة رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله ﷺ المسجد فاذا رجل يصلي يدعو يقول: اللهم إني

أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، قال: «والذي نفسي بيده لقد سأله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب» حسنه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم.

ونقل الحافظ المنذري عن شيخه الحافظ أبي الحسن ابن المفضل المقدسي المالكي قال: إسناده لا مطعن فيه، ولم يرد في الباب حديث أجود إسناداً منه أهـ .

«قلت» في تعيين الاسم الأعظم أقوال كثيرة. أرجحها أنه مما استأثر الله بعلمه كليلة القدر وساعة الإجابة يوم الجمعة. ليجتهد الإنسان في الدعاء بجميع أسماء الله الحسنى.

سورة الاخلاص وتكفير الذنوب

أخرج الترمذي عن أنس عن النبيﷺ قال: «من قرأ كل يوم مائتي مرة ﴿قل هو الله أحد﴾ محا الله عنه ذنوب خمسين سنةَ إلا أن يكونَ عليه دين» قال الترمذي: حديث غريب ورواه أبو يعلى الموصلي ولفظ روايته «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة» وفي رواية لأبي يعلي أيضاً «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ في يوم مائتي مرة كتب الله له ألفاً وخمسمائة حسنةَ إلا أن يكون عليه دين» إسناده ضعيف أيضاً، وفي مسند الدارمي عن أنس أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ : «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ خمسين مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة».

سورة الاخلاص والعتق من النار

اخرج الطبراني في الكبير عن فيروز الديلمي - وهو ابن أخت النجاشي وقد خدم النبي ﷺ - قال: قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار » إسناده ضعيف.

وروى إبراهيم بن محمد الخيارجي في فوائده عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً «من قرأ ﴿ قل هو الله أحد﴾ ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله» قال المناوي في التيسير: أي يجعل الله ثواب قراءتها عتقة من النار وينبغي قراءتها كذلك عن الميت أهـ.

وجاء في مسند البزار مرفوعاً «من قرأ ﴿ قل هو الله أحد﴾ مائة ألف مرة أعتقه الله من النار وتحمل عنه التباعات» وهـذا حديث ضعيف جداً.

وقد نص جماعة من متأخـري المالـكية على استحبـاب عتاقـة الصمدية وحضوا على قراءتهـا واستعمالهـا، منهـم: الشيخ عبـد السـلام الأسمـر الطـرابلسي في بعض نصائحـه - وهـو غـير عبـد السـلام بـن مشيش المراكشي - والشيخ العـارف محمد بـن ناصر الدرعي والعارف ابو زيد عبد الرحمن الفـاسي والشيخ محمد بـن عبد القادر الفاسي والشيخ أبو عبد الله المسناوي في أجوبة لهم في هذه المسألـة، والعلامـة الشيخ الطيب بـن كيران في شرحـه على توحيد ابن عاشر وهو مطبوع. كل هؤلاء استحبوا عتاقة الصمدية مع اعتراف بعضهم كالمسناوي بشدة ضعف حديثها اعتماداً على أن

هذا من الفضائل التي يتساهل فيها، فمن شاء أن يستعملها رجاء حصول ما فيها فلا بأس بذلك على شرط ألا يعتقد ثبوت ذلك عن النبي ﷺ حتى لا يقع في الكذب عليه.

قراءتها عند النوم

أخرج الترمذي عن أنس عن النبي ﷺ قال: «من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب عز وجل: يا عبدي ادخل على يمينك الجنة» قال الترمذي: حديث غريب، وقد روي من غير هذا الوجه، أهـ.

قلت: إذا قال الترمذي في الحديث: غريب فإنه يقصد ضعفه كما هنا، أما إذا قال: حسن غريب أو صحيح غريب أو حسن صحيح غريب فإنه حينئذ يقصد بالغرابة معنى آخر غير الضعف مما هو معروف عند المحدثين.

وأخرج الطبراني في الأوسط والصغير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ قل هو الله أحد في كل يوم خمسين مرة نودي يوم القيامة من قبره قم يا مادح الله فادخل الجنة» رجال إسناده ثقات إلا شيخ الطبراني فلم يعرف حاله.

قراءتها دبر كل صلاة

أخـرج أبـو يعلى الموصلي عن جابـر أيضـاً قال: قال رسـول الله ﷺ: «ثلاث من جاء بهن مع الايمان دخل من أي أبواب الجنة شاء، وزوج من الحور العين حيث شاء: من عفا عن قاتله، وأدى ديناً خفياً، وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة قل هو الله أحـد. عشر مرات» قال: فقال أبو بكر رضي الله عنه: أو إحداهن يا رسول الله؟ فقال: «أو إحداهن» إسناده ضعيف جداً.

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عبـاس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه أو واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شاء: رجل ائتمن على أمانة فأداها مخافة الله عز وجل. ورجل خلى ـ بفتح اللام المشددة ـ عن قاتله ـ أي عفا عنه قبل موته ـ ورجـل قرأ في دبـر كل صلاة: قل هو الله أحـد عشر مرات» إسناده ضعيف.

قصة الرجل الذي كان يحبها ويتلوها في جميع الحالات

أخرج الطبراني، وابن الضريس في فضائل القرآن، وسمويه في فوائده، وابن منده، والبيهقي في دلائل النبوة، عن أنس بن مالك قال: نزل جبرائيل على النبي ﷺ فقال: يا محمد مات معاوية المزني أتحب أن تصلي عليه؟ قال: «نعم» فضرب بجناحيه فلم تبق أكمة ولا شجرة إلا تضعضعت فرفع سريره حتى نظـر إليه فصلى عليه

وخلفه صفان من الملائكة كل صف سبعون ألف ملك فقال: «يا جبريل بم نال معاوية هذه المنزلة؟» قال: بحب قل هو الله أحد وقراءته إياها ذاهباً وجائياً وقائماً وقاعداً وعلى كل حال.

وأول الحديث عند ابن الضريس: كان النبي ﷺ بالشام فجاءه جبريل الحديث. ورواه أبو يعلى، وابن سنجر في مسنده، وابن الأعرابي، وابن عبد البر في الاستيعاب وحاجب الطوسي في فوائده، والبيهقي في الدلائل عن أنس قال: غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك فطلعت الشمس يوماً بنور وشعاع وضياء لم نره قبل ذلك فتعجب النبي ﷺ من شأنها إذ أتاه جبريل عليه السلام فقال: مات معاوية بن معاوية الليثي فبعث الله سبعين ألف ملك يصلون عليه، قال: «بم ذاك؟» قال: بكثرة تلاوته ﴿قل هو الله أحد﴾ فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض فتصلي عليه؟ قال: «نعم» فصلى عليه.

قوله: الليثي، خطا من رواية عن أنس وهو العلاء بن زيد الثقفي ضعيف جداً، والصواب: المزنى ورواه أبو أحمد الحاكم في فوائده، والطبراني في مسند الشاميين، والخلال في فضائل ﴿قل هو الله أحد﴾ وابن عبد البر من حديث أبي أمامة نحوه، وفيه: فوضع جبرائيل جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت حتى نظرنا الى المدينة. ورواه ابن الضريس في فضائل القرآن عن سعيد بن المسيب مرسلاً. ورواه البغوي وابن منده في الصحابة عن الحسن البصري مرسلاً أيضاً. وطرق الحديث ضعيفة، قال ابن عبد البر:

أسانيد هذا الحديث ليست بالقوية، ولو انها في الأحكام لم يكن في شيء منها حجة، ومعاوية بن مقرن المزني معروف هو وأخوته، وأما معاوية بن معاوية فلا أعرفه أهـ.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: قد يحتج به من يجيز الصلاة على الغائب، ويدفعه ما ورد أنه رفعت الحجب حتى شهد جنازته فهذا يتعلق بالأحكام والله أعلم أهـ.

فضلها مع المعوذتين

أخرج أبو داود والترمذي والنسائي عن معاذ بن عبد الله بن خبيب ـ بضم الخاء المعجمة ـ عن أبيه قال: أصابنا عطش وظلمة فانتظرنا رسول الله ﷺ يصلي بنا فخرج فأخذ بيدي فقال «قل» قلت: ما أقول؟ قال: «قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء» قال الترمذي: حسن صحيح غريب.

وأخرج البزار بإسناد صحيح عن عبد الله الأسلمي قال: كنا مع رسول الله ﷺ في عمرة حتى إذا كنا ببطن رابغ استقبلتنا ضبابة فأضلتنا الطريق فلم نشعر حتى طلعنا على ثنية، فلما رأى النبي ذلك عدل إلى كثيب فأناخ عليه ثم قام وقام عليه من شاء الله فما زال يصلي حتى طلع الفجر فأخذ رسول الله ﷺ برأس ناقته ثم مشى وعبد الله الأسلمي الى جنبه ما أحد مع رسول الله ﷺ غيره فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره وقال: «قل» قلت: ما أقول؟

قال «قل هو الله احد . قل اعوذ برب الفلق ، قل اعوذ برب الناس» حتى فرغت منها. فقال رسول الله ﷺ: «هكذا فتعوذ فما تعوذ العباد بمثلهن قط».

حديث آخر في فضلهن

أخرج أحمد عن عقبة بن عامر قال: لقيت رسول الله ﷺ فابتدأته فأخذت بيده فقلت: يا رسول الله بم نجاة المؤمن؟ قال: «يا عقبة أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك» قال: ثم لقيني رسول الله فابتدرني فأخذ بيدي فقال: «يا عقبة بن عامر ألا أعلمك خير ثلاث سور ما أنزل في التوراة والانجيل والزبور والفرقان مثلهن؟» قال: قلت: بلى جعلني الله فداك، قال: فأقرأني ﴿قل هو الله أحد﴾، ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾، ﴿وقل اعوذ برب الناس﴾ ثم قال: «يا عقبة لا تنسهن ولا تبت ليلة حتى تقرأهن» قال «فما نسيتهن منذ قال «لا تنسهن» وما بت ليلة حتى أقرأهن، قال عقبة: ثم لقيت رسول الله ﷺ فابتدأته فأخذت بيده فقلت يا رسول الله أخبرني بفواضل الأعمال؟ فقال «يا عقبة صل من قطعك وأعط من حرمك وأعرض عمن ظلمك» رجاله ثقات على ضعف في بعضهم، وروى الترمذي بعضه وحسنه.

حديث في الاستشفاء بهن

أخرج البخاري وأصحاب السنن عن عائشة رضي الله عنها أن النبيﷺ كان إذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما ﴿قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق، وقل اعوذ برب الناس﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده. يفعل ذلك ثلاث مرات.

وفي الصحيحين وغيرهما عن عائشة أيضاً أن رسول اللهﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها، المعوذات بكسر الواو المشددة هي سورة الاخلاص، والفلق، والناس.

المعوذتان

أخرج مسلم والترمذي والنسائي عن عقبة بن عامر قال: قال رسول اللهﷺ : «ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن؟ قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس» ورواه أبو داود ولفظه: كنت أقود برسول اللهﷺ في السفر فقال «يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا فعلمني قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس» وفي رواية له أيضاً عن عقبة قال: بينما أنا أسير مع رسول اللهﷺ بين الجحفة والأبواء إذ غشيتنا ريح مظلمة شديدة فجعل رسول اللهﷺ يتعوذ بأعوذ برب الفلق وأعوذ برب الناس ويقول: «يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما» قال: وسمعته يؤمنا بهما في الصلاة

وروى النسائي وابن حبان واللفظ له والحاكم عن عقبة بن عامر قال: اتبعت رسول الله ﷺ وهو راكب فوضعت يدي على قدميه فقلت أقرئني آياً من سورة هود وآياً من سورة يوسف فقال رسول الله ﷺ : «يا عقبة بن عامر انك لن تقرأ سورة أحب إلى الله ولا أبلغ عنده من أن تقرأ ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ فان استطعت ألا تفوتك في الصلاة فافعل» صححه الحاكم.

وروى أحمد وأبو داود والنسائي عن عقبة أيضاً قال بينا أنا أقود برسول الله ﷺ في نقب من تلك النقاب إذ قال لي «يا عقبة ألا تركب؟» قال فأشفقت أن تكون معصية، قال فنزل رسول الله ﷺ وركبت هنيهة ثم ركب ثم قال «عقب ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس؟» قلت بلى يا رسول الله فأقرأني ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾ ثم أقيمت الصلاة فتقدم رسول الله ﷺ فقرأ بهما ثم مر بي فقال «كيف رأيت يا عقب؟ أقرأ بهما كلما نمت وكلما قمت»، قلت: عقب ترخيم عقبة.

وفي المسند وسنن أبي داود والترمذي والنسائي عن عقبة قال أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة.

وروى النسائي عن عقبة أن رسول الله ﷺ قرأ بالمعوذتين في صلاة الصبح، وروى النسائي وابن حبان عن جابر بن عبد الله قال: قال لي رسول الله ﷺ : «اقرأ يا جابر» قلت: وما أقرأ؟ بأبي أنت وأمي، قال «أقرأ قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس»

فقرأ بهما فقال «اقرأ بهما ولن تقرأ بمثلهما».

وأخرج النسائي عن ابن عابس الجهني أن النبيﷺ قال له «يا ابــن عابس الا ادلك - أو ألا أخبــرك - بأفضـــل ما يتعــوذ به المتعوذون؟» قال بلى يا رسول الله، قال «قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس. هاتان السورتان».

وفي المسند بإسناد صحيح عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير قال: قال رجل كنا مع رســول اللهﷺ في سفــر والنــاس يعتقبون - أي يتناوبون في الركوب - وفي الظهر قلة - الظهر كناية عما يركب من البهائم - فحانــت نزلـة برســول اللهﷺ ونزلتــي، فلحقني من بعدي فضرب على منكبــي فقــال ﴿قــل أعــوذ برب الفلق﴾ فقلت أعوذ برب الفلق فقرأها رسول اللهﷺ وقرأتها معه ثم قال ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ فقرأها رسول اللهﷺ وقرأتها معه قال «إذا أنت صليت فاقرأ بهما».

قال الحافظ ابن كثير: الظاهر أن هذا الرجل هو عقبة بن عامر، أهـ.

وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجة عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول اللهﷺ يتعوذ من أعين الجان وأعين الانس فلما نزلت المعوذتــان أخــذ بهما وتــرك ما سوى ذلك، قال الترمــذي: حديث حسن، قلت: معنى الحديث أن النبيﷺ كان يتعوذ من العين والحسد وشر الإنس والجن بتعاويذ من أدعية ونحوهــا فلما

نزلت المعوذتان صار يتعوذ بهما وترك غيرهما لأنهما يكفيان عن سائر المعوذات وفي هذا دليل على عظيم فضلهما والله أعلم.

فضل سور القرآن من غير تعيين

أخرج الترمذي عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورة من كتاب الله عز وجل إلا وكل الله به ملكاً فلا يقربه شيطان حتى يهب متى هب» وأخرجه أبو نصر الوايلي ولفظه «من أخذ منكم مضجعه ليرقد فليقرأ بأم القرآن وسورة فان الله عز وجل يوكل به ملكاً يهب معه إذا هب»..

* * * *

والى هنا ينتهي ما أوردناه من فضائل القرآن من غير استيعاب كما قدمنا. وقد أردنا أن نثبت هنا رسالة في هذا الموضوع للعلامة الأديب الشيخ محمد بن محمد بن الطيب المغربي التافلاتي المالكي مفتي القدس المتوفي سنة ١١٩١ هجرية وهي مشتملة على فصلين وخاتمة «الفصل الأول» فيما ورد في فضل بعض السور والآيات مما هو صحيح أو حسن أو ضعيف معمول به في الفضائل «الفصل الثاني» في التنبيه على أحاديث جاءت في تفسير الكشاف والبيضاوي وغيرهما وهي غير صحيحة.

«الخاتمة» في بيان من وضع أحاديث السور التي امتلأت بها

كتب التفاسير المطبوعة المتداولة، وليعلم حضرات القراء الكرام أننا نورد في كتبنا أحاديث موضوعة وننبه عليها ليعلم القارىء حالها ولا يغتر بها إذا رآها في كتاب تفسير أو حديث أو وعظ أو نحو ذلك، وما سلكنا هذا المسلك في كتبنا حتى كثرت علينا الأسئلة في أحاديث موضوعة أو واهية، ووجدنا معظم أصحاب تلك الأسئلة يرتكنون على وجود الأحاديث في كتب مشهورة متداولة وإن كان مؤلفوها لا يعرفون الحديث، فمن اعترض علينا إيراد حديث موضوع مع التنبيه عليه فهو غير جاهل، استبدل النقد بالشكر، وجعل جزاءنا على ما نقدمه إليه عتاباً ولوماً، ولم يعلم أن أبا زرعة الرازي أحد أئمة الحديث كان يحفظ أربعة آلاف حديث موضوعة، وأن الإمام البخاري كان يحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح ٢٠٠٠٠٠ وان معرفة الحديث الموضوع أهم في نظر العلماء من معرفة الحديث الصحيح، فأي لوم علينا بعد هذا إذا مشينا على هدى العلماء الراسخين؟!

هذا ما رأينا أن نلفت أنظار القراء إليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل؟



الرقم في محاسن الصور
في الكشف عن أحاديث السور

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه العون

حمداً لمن نضر وجوه أهل الحديث. في القديم والحديث، ورقى أئمتهم حتى ميزوا الطيب من الخبيث، وصلاة وسلاماً على نبينا الذي اختص علماء أمته أن يصونوا ألفاظ حديثه، ويحثون هممهم في ذلك خير حثيث. وعلى آله وصحبه المسلسلة آثارهم من كل كهل وحديث.

أما بعد: فيقول الراجي رحمة الله محمد بن محمد التافلاتي منح غفران ذنبه: هذه رسالة معانيها حسنة الصور، في بيان ما صح وما لم يصح من أحاديث السور. حملني على وضعها اغترار كثير من النبلاء بما تضمنه تفسير القاضي البيضاوي وأبي السعود وغيرهما من المفسرين كالواحدي والزمخشري ذوي الفضل المبرور، وقد شاع من نحو سنوات عديدة، أن بعض العصريين ادعى صحة أحاديث السور كلها وهي قولة من قائلها غير سديدة، وسيكشف الغطاء وتصفو الحياض للوارد. وبالله اعتصم في تسهيل المراد. ولقبته «الرقم في محاسن الصور. في الكشف عن أحاديث السور» وسأذكر ما ثبت أولا لأن ألفاظه كالنور، وأسرد

(الفصل الأول)

سرد ما ثبت عن الثقات من الأحـاديث في فضـل بعض ســـور بعينها وبعض آيات

الفاتحة

أخرج الترمذي والنسائي والحـاكم من حديث أبي بـن كعـب، مرفوعاً: «ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني».

وأخرج أحمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر «أخير سورة في القرآن: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾» والبيهقي في الشعب والحاكم من حديث أنس «أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين» والبخاري من حديث أبي سعيد بن المعلى «أعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين».

وأخرج عبد في مسنده من حديث ابن عباس «فاتحة الكتـاب تعدل بثلثي القرآن».

«البقرة وآل عمران»

أخرج أبو عبيد من حديث أنس «إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه» وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة وعبد الله بن مغفل[1].

وأخرج مسلم والترمذي من حديث النواسي بن سمعان «يؤتى بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران» وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال «كأنهما غمامتان أو غيايتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق، أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما».

وأخرج أحمد من حديث بريدة «تعلموا سورة البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة، تعلموا سورة البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان طير صواف».

وأخرج ابن حبان وغيره من حديث سهل بن سعد «إن لكل شيء سناما وسنام القرآن البقرة من قرأها في بيته نهاراً لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام، ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان ثلاث ليال».

---

(١) حديث عبد الله بن مغفل رواه الطبراني ولفظه «البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان تلك الليلة» إسناده ضعيف ولكن معنى الحديث صحيح بل مستفيض مشهور.

سورة البقرة توج بتاج في الجنة».

وأخرج أبو عبيد عن عمر بن الخطاب «من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة كتب من القانتين» وأخرج البيهقي من مرسل مكحول «من قرأ آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة إلى الليل».

«آية الكرسي»

أخرج مسلم من حديث أبي بن كعب «أعظم آية في كتاب الله تعالى آية الكرسي».

وأخرج الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة «إن لكل شيء سناما وإن سنام القرآن البقرة، وفيها آية هي سيدة آي القرآن: آية الكرسي».

وأخرج الحارث بن أبي أسامة عن الحسن مرسلا «أفضل القرآن سورة البقرة، وأعظم آية فيها آية الكرسي».

وأخرج ابن حبان والنسائي من حديث أبي أمامة «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت»[٢].

---

(١) في سند الحديث حفيد الصلصال واسمه محمد بن الضوء بن الصلصال بن الدلهمس ـ بوزن سفرجل ـ التميمي، كان كذاباً يشرب الخمر، فروايته ساقطة.

(٢) وللحديث طرق عن علي وجابر وأنس وغيرهم وهو حديث صحيح، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات فوهم.

وأخرج أحمد من حديث أنس «آية الكرسي ربع القرآن».

«خواتيم البقرة»

أخرج الأئمة الستة من حديث أبي مسعود «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» وأخرج الحاكم[1] من حديث النعمان بن بشير «إن الله تعالى كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا تقرآن في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال».

(آخر آل عمران)

أخرج البيهقي[2] من حديث عثمان بن عفان «من قرأ آل عمران في ليلة كتب الله له قيام ليلة».

---

(١) والترمذي أيضاً وقال: حديث غريب، وأخرجه الحافظ أبو عمرو الداني المقرى في كتاب البيان من حديث حذيفة.

(٢) والدارمي في مسنده، وفي سند الحديث عبد الله بن لهيعة وفيه كلام.

«تنبيه»: ورد في سورة النساء ما رواه أبو نصر الوايلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: من قرأ هاتين الآيتين من سورة النساء ثم استغفر الله غفر له ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾ ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾.

الأنعام

أخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفاً: الأنعام من نواجب القرآن.

السبع الطوال

أخرج أحمد والحاكم من حديث عائشة «من أخذ السبع الطوال فهو خير».

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند واه [1] من حديث علي «لا يحفظ المنافق سورة براءة وهود ويس والدخان وعم يتساءلون».

آخر الاسراء

أخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس أنه قرأ: ﴿وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك﴾[2].

---

(١) أي ضعيف جداً، والحديث رواه أبو نعيم أيضاً لكن ذكر التغابن بدل الدخان، وفي سنده نهشل بن سعيد كان كذاباً. وقول المؤلف. واه، وهم. والصواب أنه موضوع.

(٢) هكذا في الاصل وفيه نقص ولفظ الحديث عند أحمد والطبراني «آية العز ﴿وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا﴾ ورروياه من حديث أنس أيضاً والحديث حسن.

سورة الكهف

أخرج الحاكم من حديث أبي سعيد «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين» وأخرج مسلم من حديث أبي الدرداء «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال» وأخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس «من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه الى أول رأسه ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين السموات والأرض» وأخرج البزار من حديث عمر «من قرأ في ليلة (فمن كان يرجو لقاء ربه) الآية كان له نور من عدن الى مكة حشوة الملائكة»[1].

الٓم (السجدة)

أخرج أبو عبيد من مرسل المسيب بن رافع (تجيء الٓم السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها تقول: لا سبيل عليك لا سبيل عليك، وأخرج عن عمر موقوفاً قال في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل ستين درجة على غيرهما من سور القرآن.

---

(١) في سنده أبو قرة الأسدي الصيداوي مجهول، وقال الحافظ بن كثير عن هذا الحديث: غريب جداً، ووقع في تخريج أحاديث الكشاف ص (١٠٥) أبو فروة الأسدي وهو تصحيف.

يس

أخرج أبو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار «يس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله تعالى والدار الآخرة إلا غفر له اقرءوها على موتاكم» وأخرج الترمذي والدارمي من حديث أنس إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات» وأخرج الدارمي والطبراني من حديث أبي هريرة «من قرأ يس في ليلة ابتغاء لوجه الله تعالى غفر له» وأخرج الطبراني من حديث أنس موقوفاً[1] «من داوم على قراءة يس كل ليلة ثم مات، مات شهيداً».

الحواميم

أخرج أبو عبيد عن ابن عباس موقوفاً: إن لكل شيء لباباً ولباب القرآن الحواميم، وأخرج الحاكم عن ابن مسعود موقوفاً: الحواميم ربع القرآن.

الدخان

أخرج الترمذي وغيره من حديث أبي هريرة «من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك» وروى

---

(١) الموقوف ما قاله الصحابي.

الترمذي «من قرا حم الدخان في ليلة جمعة اصبح مغفوراً له».

المفصل

أخرج الدارمي عن ابن مسعـود موقوفـاً: ان لكل شيء لبابـاً ولباب القرآن المفصل.

الرحمن

أخـرج البيهقـي من حديث علي مرفوعـاً «لـكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن».

الواقعة

روى البيهقي وغيره: من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً.

المسبحات

أخرج أحمد وأبـو داود والترمـذي والنسائـي عن عرباض بـن سارية أن النبيﷺ كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل أن يرقد ويقول «فيهن آية خير من ألف آية» قال ابن كثير في تفسيره الآية المشـار اليها هي قوله ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهـو بكل شيء عليم﴾.

وأخرج ابن السني عن أنس أنه عليه السلام أوصى رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال: «إن مت مت شهيداً» وأخرج الترمذي من حديث معقل بن يسار «من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي. وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً. ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة» وأخرج البيهقي من حديث أبي أمامة «من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار فمات من يومه أو ليلته فقد أوجب الله له الجنة».

تبارك

أخرج الأربعة[1] وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة «من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له: تبارك الذي بيده الملك» أخرج الترمذي من حديث ابن عباس «هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر» وأخرج الحاكم من حديث ابن عباس «وددت أنها في قلب كل مؤمن ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ الآية» وأخرج النسائي من حديث ابن مسعود «من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر».

---

(١) الأربعة هم: أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

الأعلى

واخرج ابو عبيد عن أبـي تميم قال: قال عليه السـلام: إنـي نسيت أفضل المسبحات. فقال أبيّ بن كعب: فلعلها ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾؟ قال: نعم.

القيامة

واخرج أبو نعيم في الحلية من حديث إسماعيل بن أبي حكيم المزني الصحابي[1] مرفوعاً: ان الله تعالى ليسمع قراءة ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ فيقول: أبشر عبدي فوعزتي وجلالي لأمكنن لك في الجنة[2].

الزلزلة

أخرج الترمذي من حديث أنس «مـن قرأ إذا زلزلـت الأرض عدلت له بنصف القرآن».

العاديات

أخرج أبو عبيد من مرسل الحسن «إذا زلزلـت تعـدل بنصف

---

(١) ليس بصحابي، وقد حصل وهم في نسبته، فهو المدني لا المزني وهو تابعي معروف، والحديث يرويه عن أحد بني فضيل عن النبيﷺ.

(٢) حتى ترضى. هذه بقية ا حديث عند مخرجه أبي نعيم وقد أخرجه في كتاب معرفة الصحابة لا في كتاب الحلية كما قال المؤلف.

القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن».

ألهاكم

أخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعاً «ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية كل يوم؟ قالوا ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية؟ قال أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر».

الكافرون

أخرج الترمذي من حديث أنس «﴿قل يأيها الكافرون﴾ تعدل ربع القرآن» وأخرج أبو عبيد من حديث ابن عباس «﴿قل يأيها الكافرون﴾ تعدل ربع القرآن» وأخرج الحاكم من حديث نوفل بن معاوية «اقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ ثم نم على خاتمتها فانها أمان من الشرك» وأخرج أبو يعلى من حديث ابن عباس «ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك بالله؟ تقرأون: ﴿قل يأيها الكافرون عند منامكم﴾».

النصر

أخرج الترمذي من حديث أنس مرفوعاً «﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ ربع القرآن».

الاخلاص

أخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة « ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن» وفي الباب عن جماعة من الصحابة، وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث عبد الله بن الشخير «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة»[1].

وأخرج الترمذي من حديث أنس «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ كل يوم مائتي مرة محى عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين، ومن أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول الرب: يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة».

وأخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب له براءة من النار» وأخرج في الأوسط من حديث أبي هريرة «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مرة بني له قصر في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بني له قصران في الجنة، ومن قرأها ثلاثين بني له ثلاثة» وأخرج في الصغير من حديثه «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ بعد صلاة الصبح اثنتي عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات وكان أفضل أهل الأرض يومئذ إذا اتقى».

---

(١) في سنده نصر بن حماد الوراق وهو متروك.

المعوذتين أخرج أحمد من حديث عقبة أنه ﷺ قال «ألا أعلمك سوراً ما انزل الله تعالى في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلها؟» قلت بلى. قال: «﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾» وأخرج أيضاً من حديث ابن عباس[1] أن النبي ﷺ قال «ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به؟» قال: بلى يا رسول الله ﷺ. قال: «﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾» وأخرج أبو داود والترمذي عن عبد الله بن خبيب قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء» وأخرج ابن السني من حديث عائشة «من قرأ بعد صلاة الجمعة ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾ سبع مرات أعاذه الله تعالى من السوء الى الجمعة الأخرى».

وأخرج الطبراني[2] عن علي قال: لدغت النبي ﷺ عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب

---

(1) كذا في الأصل والصواب: ابن عابس الجهني.

(2) في المعجم الصغير ولفظه: لدغت النبي ﷺ عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال «لعن الله العقرب لا تدع مصلياً ولا غيره» ثم دعا بماء وملح، إلخ. وإسناده حسن، ورواه ابن أبي شيبة في مسنده عن ابن مسعود بنحو مما هنا.

الفصل الثاني في الكلام على أحاديث السور

التي أوردها القاضي تبعاً للزمخشري

وهذا[1] اعتبر بالواحدي والثعلبي وسننبه عليها حديثاً حديثاً ونكشف منها ما كان طيباً وخبيثاً، والتفصيل بنا أولى من الاجمال، حتى يتحقق الطالب بتحقيق المقال، والرجال تعرف بالحق ولا يعرف الحق بالرجال.

الفاتحة

قول القاضي في آخر تفسير الفاتحة وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لأبي «ألا أخبرك بسورة لم ينزل في التوراة والانجيل والقرآن مثلها» قلت: بلى يا رسول الله قال: «فاتحة الكتاب إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته» أخرجه الترمذي وقال

---

(١) أي الزمخشري، اعتبر أي اقتدى بالواحدي والثعلبي في ايراد تلك الأحاديث حيث نقلها عن تفاسيرها، فللواحدي ثلاثة تفاسير. البسيط. والوسيط. والوجيز. وهذا الأخير أصغرها وهو مطبوع بمصر على هامش التفسير المسمى «مراح لبيد في الكشف عن معاني قرآن مجيد» للشيخ محمد نووي الجاوي. وللثعلبي تفسير غير مطبوع.

حسن صحيح والنسائي والحاكم وصححه على شرط مسلم، قوله، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: بينا رسول الله ﷺ جالس إذ أتاه ملك فقال «ابشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب. وخواتيم سورة البقرة. لم تقرأ حرفاً منهـا إلا أعطيتـه» أخرجه مسلم، قوله وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إن القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتماً مقضياً فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة، أخرجه الثعلبي في التفسير وهو كذب موضوع. قال ولي الدين العراقي: في سنده أحمد بن عبد الله الجويباري ومأمون بن أحمد الهـروي كذابـان[1] وهو من وضع أحدهما..

(تنبيه): عامة المفسرين ذكر ما رفعا[2] في فضل السور في أولها لما فيه من الترغيب والحث على حفظها وذكره الزمخشري وتبعه البيضاوي في آخرها، وقد سئل الزمخشري عن وجه ذلك فأجاب بأن الفضائل صفات لها وهي تستدعي الموصوف[3].

---

(١) بل هما دجالان. والجويباري ـ بضم الجيم وفتح الواو ـ شيخ الهروي وأكثر كذباً منه، فقد وضع أكثر من ألف حديث حتى صار يضرب به المثل في الكذب، وأعلى ما ورد في هذا الباب ما رواه الدارمي عن ثابت بن عجلان قال: كان يقال: إن الله ليريد العذاب بأهل الارض فاذا سمع تعليم الصبيان بالحكمة صرف ذلك عنهم، يعني بالحكمة للقرآن.

(٢) أي الجويباري والهروي، ورفع الحديث نسبته الى النبي ﷺ.

(٣) أي تستدعي تقدم الموصوف لأن الصفة تابعة له فرتبتها بعده.

قوله البقرة

السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة. قيل: وما البطلة؟ قال: السحرة، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس[1] عن أبي سعيد الخدري.

قوله: آل عمران

من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله تعالى عليه وملائكته حتى تغيب الشمس. أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس قوله: «من قرأ سورة آل عمران أعطي بكل آية منها أماناً على جسر جهنم» هذا من الأحاديث الطوال الموضوعة المروية عن أبي بن كعب في فضائل القرآن سورة سورة وسيأتي بسط الكلام عليه في الخاتمة. قوله: «من قرأ سورة النساء» الحديث رواه الثعلبي والواحدي من حديث أبي بن كعب وهو كذب باتفاق الحفاظ.

---

(١) صنيع المؤلف يقتضي أن الحديث أسنده أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس والواقع أن الحديث ذكره أبو شجاع الديلمي - والد أبي منصور - في كتاب الفردوس بغير إسناده على عادته في هذا الكتاب لكن الحديث في صحيح مسلم عن أبي أمامة بلفظ قريب من هذا وقد ذكرناه في الجزء الأول.

المائدة

من قرا سورة المائدة. الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي من حديث أبي وهو مختلق باتفاق الحفاظ.

الأنعام

قوله أنزلت سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد، أخرج هذا القدر الطبراني في معجمه الصغير وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عمر[1] وأما قوله: فمن قرأ الأنعام الى آخرها فقد أورده الثعلبي عن أبي وهو مدرج كذب مفتري باتفاق الحفاظ.

---

(١) لفظ الحديث «نزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد» إسناده ضعيف جداً. وروى الحاكم والبيهقي عن جابر مرفوعاً «لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق» يعني الأنعام وهو ضعيف، وروى الطبراني باسناد فيه ضعف عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت سورة الأنعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس ترتج ورسول الله يقول: سبحان الله العظيم سبحان الله العظيم» ورواه ابن الأنباري من وجه آخر وفيه «والأرض لهم ترتج» وفي آخره «سبحان ربي العظيم» ثلاثاً والزجل صوت رفيع عال، وأخرج الطبراني باسناد لين عن أسماء بنت يزيد قالت: نزلت سورة الأنعام على رسول الله ﷺ جملة واحدة إن كادت من ثقلها لتكسر عظم الناقة، وروى الدارمي عن عمر رضي الله عنه قال: الأنعام من نواجب القرآن.

الأعراف

قوله «إذا قرأ ابن آدم السجدة» الحديث أخرجه مسلم وابن ماجة عن أبي هريرة قوله: «من قرأ سورة الأعراف» الحديث رواه الثعلبي عن أبي وهو مصنوع باتفاق.

الأنفال

قوله «من قرأ سورة الأنفال» الحديث رواه الثعلبي عن أبي وهو مصنوع موضوع.

التوبة

قوله «ما نزل القرآن» الحديث[1] قال الشيخ ولي الدين العراقي هو منكر جداً.

يونس

قوله: «من قرأ سورة يونس» الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي

---

(١) لفظ الحديث «ما نزل القرآن إلا آية آية وحرفاً حرفاً خلا سورة براءة وقل هو الله أحد فإنهما نزلتا علي ومعهما سبعون ألف ملك من الملائكة» رواه الثعلبي من حديث عائشة وآسناده واه.

تنبيه: ورد في آخر التوبة ما رواه أبو داود عن أبي الدرداء قال: من قال إذا أصبح وإذا أمسى: (حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) سبع مرات كفاه الله ما أهمه صادقاً كان فيها أو كاذبا.

والواحدي عن أبي وهو مختلق هو وقولـه: «مـن قرأ سورة هود» الحديث هو باطل باتفاق، وهو مروي عن أبي كغالـب ما يأتي.

يوسف

قوله «علموا أرقاءكم» الحديث لا تحل روايته وقال ابن كثير هو منكر من سائر طرقه.

الرعد

قوله من قرأ الرعد الحديث هو مفتري باتفاق كما مر في السور.

إبراهيم

قوله «من قرأ سورة إبراهيم» إلى آخرها موضوع باتفاق.

الحجر

قوله «من قرأ سورة الحجر» إلى آخرها مصنوع باتفاق.

النحل

قوله «من قرأ سورة النحل» مختلق باتفاق.

الاسراء

قوله «من قرأ سورة إسرائيل» الحديث كذب باتفاق.

الكهف

قوله «من قرأ خاتمة الكهف عند مضجعه كانت له نوراً يتلألأ» الحديث حديث وارد وكذا الحديث الذي بعده.

إخرجه ابن السني واخرج أحمد أيضاً في مسنده بلفظ «من قرأ أول سورة الكهف[1] وقد سلم المصنف في هذه السورة من إيراد حديث موضوع ولله الحمد.

مريم: قوله: «من قرأ سورة مريم» الحديث موضوع باتفاق كما تقدم.

طه: قول: «من قرأ (طه) الى آخرها» موضوع باتفاق.

الأنبياء: قوله «من قرأ اقترب» إلخ مصنوع باتفاق[2].

المؤمنون: قوله: «من قرأ سورة المؤمنون» كذب باتفاق.

قوله: لقد أنزلت الحديث[3]. قال النسائي وصححه الحاكم

---

(١) وآخرها كانت له نوراً من قدمه الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين الأرض الى السماء وقد تقدم هذا الحديث.

(٢) لم ينبه على الحديث المذكور في فضل سورة الحج وهو موضوع أيضاً. لكن روى أبو داود والترمذي والدارقطني عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله فضلت سورة الحج بأن فيها سجدتين؟ قال «نعم ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما» قال الترمذي: هذا حديث حسن ليس اسناده بالقوي، ورواه أحمد والحاكم أيضاً ورواه أبو داود في مراسيله والبيهقي عن خالد بن معدان مرسلاً بلفظ «فضلت سورة الحج على القرآن بسجدتين».

(٣) لفظ الحديث «لقد أنزلت علي عشر آيات من أقامهن دخل الجنة» ثم قرأ ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ حتى ختم العشر. رواه أحمد والترمذي والنسائي من حديث عمر، وقال الترمذي: حديث منكر.

وتعقبه الذهبي. قوله روى إلخ[1]. قال الولي العراقي لم أقف عليه.

النور: قوله «من قرأ سورة النور» لا تحل روايته باتفاق.

الفرقان: قوله «من قرأ سورة الفرقان» كذب باتفاق.

الشعراء: قوله «من قرأ سورة الشعراء» إلخ باطل باتفاق.

النمل: قوله «من قرأ سورة (طس)» إلخ مختلق باتفاق.

القصص: قوله «من قرأ (طسم) القصص» لا أصل له باتفاق.

العنكبوت: قوله «من قرأ سورة العنكبوت» باطل باتفاق.

الروم: قوله: «من قرأ سورة الروم» إلخ باطل باتفاق[2].

السجدة

قوله «من قرأ ﴿الۤم تنزيل﴾، الحديث. قال ولي الدين العراقي: رواه الواحدي والثعلبي وابن مردويه من حديث أبي وروى من حديث ابن عباس[3] وروى من حديث ابن عمر قال: وكلها موضوع مفترى، قوله «من قرأ ﴿الۤم تنزيل﴾ في بيته» قال

---

(١) لفظ ما روى «سورة قد أفلح أولها وآخرها من كنوز العرش من عمل بثلاث آيات من أولها واتعظ بأربع آيات من آخرها فقد نجا وأفلح» قال الحافظ ابن حجر: لم أجده.

(٢) فاته التنبيه على حديث سورة لقمان وهو موضوع أيضاً.

(٣) عن أبي بن كعب كذلك رواه الثعبي وفي سنده نوح الجامع كان كذاباً. وأما حديث ابن عمر فرواه ابن مردوية وفي سنده كذاب أيضاً.

ولي الدين العراقي لم اقف عليه[1].

الأحزاب

قوله «من قرأ سورة الأحزاب» إلخ كذب باتفاق.

سبأ

قوله «من قرأ سورة سبأ» إلخ باطل باتفاق.

فاطر

قوله: من قرأ سورة الملائكة. إلخ مصنوع باتفاق.

يس

قولـه: إن لكل شيء قلبـاً. الحـديث بطولـه قال ولي الـدين العراقي. رواه الثعلبي وابن مردويه من حديث أبي وهو موضوع إلا صدره فرواه الترمذي من حديث أنس. قوله وعن ابن عباس إلخ قال الحافظ جلال الدين[2] لم أقف عليه.

---

(١) وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: لم أجده.

(٢) هو أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المشهور. وولي الـدين العراقي هو الحافظ أبو زرعة أحمد ابن الحافظ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم ابن الحسين العراقي.

الصافات: قوله: من قرأ سورة الصافات إلخ مصنوع باتفاق.

ص: من قرأ سورة ص إلخ باطل باتفاق.

الزمر

قوله: من قرأ سورة الزمر إلخ. لا اصل له باتفاق. قوله: وعنه عليه السلام أنه كان يقرأ. الحديث أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم من حديث عائشة.

المؤمن: من قرأ سورة المؤمن. إلخ حديث مفتري.

فصلت: قوله: من قرأ سورة حم السجدة إلخ. مصنوع باتفاق.

الشورى: قوله: من قرأ سورة ﴿حمعسق﴾ إلخ باطل باتفاق.

الزخرف: قوله: من قرأ سورة الزخرف إلخ. لا تحل روايته باتفاق.

الدخان: من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة أصبح مغفوراً له رواه الترمذي من حديث أبي هريرة.

الجاثية: قوله: من قرأ سورة حم الجاثية. حديث مفتري باتفاق.

الأحقاف: قوله: من قرأ سورة الأحقاق إلخ. موضوع باتفاق.

القتال: قوله: من قرأ سورة محمد. موضوع باتفاق.

الفتح: قوله: من قرأ سورة الفتح. كذب باتفاق.

الحجرات

قوله: من قرأ سورة الحجرات . هو من الأحاديث المفتريات باتفاق.

ق: قوله: من قرأ سورة (ق) إلخ هو من الموضوعات باتفاق.

الذاريات: قوله: من قرأ والذاريات. هو من المختلقات باتفاق.

الطور: قوله: من قرأ سورة الطور. هو باطل مهجور.

النجم: قوله: من قرأ النجم. مفتري.

القمر

قوله: من قرأ سورة القمر إلخ. لا يصح في الخبر، وقوله: في كل غب[1] أي يقرأ يوماً ويترك يوماً.

الرحمن: قوله: من قرأ سورة الرحمن إلخ. ساقط السند واضح البطلان.

الواقعة: قوله: «من قرأ سورة الواقعة» إلخ كذب باتفاق[2].

المجادلة: قوله «من قرأ سورة المجادلة» باطل بلا مجادلة.

(١) غب بكسر الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة، وفي الحديث «زر غباً تزدد حباً» أي باعد بين الزيارتين حتى لا يمل المزور.

(٢) حديث «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً» ليس موضوعاً باتفاق بل فيه خلاف، وقد أوردناه فيما سبق.

الحشر: قوله «من قرأ سورة الحشر»[1] إلخ موضوع باتفاق.

الصف: قوله: من قرأ سورة الصف. مفترى باتفاق.

الجمعة: قوله (من قرأ سورة الجمعة) مصنوع باتفاق.

المنافقون: قوله (من قرأ سورة المنافقون) موضوع باتفاق.

التغابن: قوله (من قرأ سورة التغابن) لا أصل له باتفاق.

الطلاق: قوله (من قرأ سورة الطلاق) إلخ إنما يرويه من ليس له عند الله خلاق.

التحريم: قوله (من قرأ سورة التحريم) إلخ باطل عند كل جهبذ عليم.

الملك: قوله (من قرأ سورة الملك) موضوع باتفاق.

ن: قوله (من قرأ سورة ن) لا يرويه إلا جاهل مفتون.

الحاقة: قوله: من قرأ سورة الحاقة. موضوع باتفاق.

سأل: قوله (من قرأ سورة سأل) إلخ لا يصح حديثه باتفاق.

نوح: قوله (من قرأ سورة نوح) إلخ موضوع باتفاق ومن سورة الجن الى سورة لم يكن، كل أحاديثها من قرأ سورة كذا لا تصح عند أهل الفن باتفاق.

---

(١) لفظ الحديث «من قرأ آخر سورة الحشر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» هكذا رواه الثعلبي وابن مردويه في تفسيريهما وفي سنده محمد بن يونس الكديمي متهم بالكذب ويزيد بن أبان الرقاشي متروك. والمراد بآخر الحشر ﴿لو انزلنا هذا القرآن﴾ إلى آخر السورة.

الزلزلة: من قرأ إذا زلزلت[1] إلخ. لا يصح روى بسند ضعيف جداً لكن يشهد له برواية ابن أبي شيبة عن أنس مرفوعاً (إذا زلزلت تعدل ربع القرآن) وحديث العاديات والقارعة من قرأ سورة كذا لا أصل له باتفاق.

ألهاكم

قوله: من قرأ سورة ألهاكم[2] إلخ. موضوع إلا آخره فقد أخرجه الحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال: قال عليه السلام: ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية؟ قالوا: ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية؟ قال: أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر. ومن العصر الى الكوثر أحاديثها كلها باطلة وهي (من قرأ كذا).

الكافرون

قوله من قرأ سورة الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن. وتباعدت

---

(١) أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله، هذه بقية الحديث رواه الثعلبي باسناد أهل البيت عن علي عليه السلام، لكن راويه عن أهل البيت أبو القاسم الطائي ساقط. ويشهد له ما ذكره المؤلف وما ذكرناه في فضلها في الجزء الأول.

(٢) لفظ الحديث من قرأ ألهاكم لم يحاسبه الله تعالى بالنعيم الذي أنعم به عليه في دار الدنيا وأعطى من الأجر كأنما قرأ ألف آية. وهو موضوع إلا آخره كما قال المؤلف.

عنه مردة الشياطين إلخ كله موضوع إلا الجملة الأولى فقد رواها الترمذي من حديث أنس[1].

النصر ونبت: قوله (من قرأ سورة كذا) فيهما باطل لا أصل له.

الاخلاص

قوله جاء في الحديث أنها تعدل ثلث القرآن أخرجه البخاري من حديث أبي سعيد الخدري قوله وعن النبي[2] أهـ أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم من حديث أبي هريرة. قال الحافظ وحديث سورة الاخلاص أمثل حديث في الباب[3].

المعوذتين: قولـه: من قرأ المعوذتين[4] لا ريب كذب ومين..

---

(١) وتقدمت أحاديث في أن «الكافرون» تعدل ربع القرآن.

(٢) ﷺ أنه سمع رجلاً يقرؤها فقال «وجبت» وتقدم هذا الحديث مخرجاً وهو صحيح.

(٣) في هذا الكلام نظر لأنه وردت أحاديث مليحة في الفاتحة والزهراوين وآية الكرسي وغيرها مما تقدم مفصلاً مبسوطاً.

(٤) فكأنما قرأ الكتب التي أنزلها الله تعالى كلها. هذه بقية الحديث وهو موضوع.

الخاتمة

اجمع أئمة الحديث وحفاظ الأثر، ونقاده في القديم والحديث على ان حديث أبي بن كعب الطويل في فضائل القرآن سورة سورة موضوع مختلق على رسول الله ﷺ ولم يختلف في ذلك اثنان، وما لمدعي الثبوت يدان. وعابوا على من أورده من المفسرين في تفاسيرهم كالبيضاوي والزمخشري، وساقه الواحدي والثعلبي قالوا وأشدهم في ذلك خطأ الزمخشري حيث أبرزه بصيغة الجزم ولم يبرر سنده، وها أنا أسوق نبذة من كلامهم الشافي، ليكتال طالب الهدى منه بالكيل الوافي. قال ابن الصلاح ما نصه: روينا عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم أنه قيل له: من أين لك؟ عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة، فقال: إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي محمد بن إسحاق فوضعت هذه الاحاديث حسبة. وهكذا حال الحديث الطويل الذي يروى عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ في فضل القرآن سورة سورة بحث باحث عن مخرجه حتى انتهى إلى من اعترف أنه وجماعة وضعوه وإن أثر الوضع لبين عليه، ولقد أخطأ الواحدي المفسر ومن ذكره

من المفسرين في إيداعه تفاسيرهـم، قال الحافظ زين الـدين
العراقي في شرح الألفية ومثال من كان يصنع الحديث حسبة ما
رويناه عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم المروزي قاضي مرو فيما
رواه الحاكم بسنده الى أبي عماز المروزي أنه قيل لأبي عصمة:
من أين لك حديث عكرمة، عن ابن عباس في فضائـل القـرآن
سورة سورة، وليس عند أصحاب عكرمة هذا؟ فقال: إني رأيت
الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغـازي
محمد بن إسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة وكان يقال لأبي
عصـمة: هذا نوح الجامع فقال أبو حاتم ابن حبان: جمـع كل
شيء إلا الصدق، وقـال أبـو عبـد الله الحـاكم: وضـع حديث
فضائل القرآن، وروى ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفاء عن
ابن مهدي قال: قلت لميسرة بن عبد ربه: من أين جئت بهـذا
الحديث من قرأ كذا فله كذا؟ قال: وضعتها أرغب الناس فيهـا
وهكذا حديث أبي الطويل في فضائل القرآن سورة سورة، فروينا
عن المؤمل بن اسماعيل قال: حدثني شيخ به فقلت للشيخ: من
حدثك به؟ فقال: حدثني رجل بالمدائن وهو حي؟ فسرت اليه
فقلت: من حدثك؟ فقال: حدثني شيخ بواسط وهو حي فسرت
اليه، فقلت: من حدثك؟ فقال: حدثني شيخ بالبصـرة فسـرت
اليه، فقلت من حدثك؟ فقال: شيخ من عبادان فسرت اليه فأخذ
بيدي فأدخلني بيتاً فاذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ فقال:
هذا الشيخ . فقلت: يا شيخ من حدثك؟ فقال: لم يحدثني أحد

ولكن رأيت الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القرآن.

وكل من أودع حديث أبي المذكور تفسيره، كالواحدي والثعلبي والزمخشري مخطىء في ذلك، لكن من ابرز إسناده منهم كالثعلبي والواحدي فهو أبسط لعذره إذ أحال ناظره على الكشف عن سنده، وإن كان لا يجوز السكوت عليه من غير بيانه، فأما من لم يبرز سنده وأورده بصيغة الجزم فخطؤه أفحش أهـ.

وقد اعتذر العلماء عن القاضي البيضاوي وسلفه الزمخشري ومن حذا حذوهما في ذكرهما لتلك الأحاديث في التفسير بأنهما ليسا من حفاظ السنة المطلعين على مداركها، فذكراها تقليداً لغيرهم، وذلك دأب المفسرين والمؤرخين، ولا يظن بهما أنهما وضعاها[1] مع علمهما بوضعها مع أنها من الأكاذيب، وكم ترك الأول للآخر وليس لفضل الله آخر، وها هنا مهامه فسيحة، يضل القطافي سوطها الفسيح.

وبالجملة فحفاظ الحديث هم مركز دائرة الكمال. فان كتاب الله مجمل والسنة توضح ذلك الإجمال.

والفقيه في جميع أحواله، مضطر إليها في الاستدلال. وكتب الرقائق لا يتم بدون السنة مجال، فلولا السنة ورجالها النقاد

(١) أي أورداها في تفسيريهما.

لكان الدين في اضمحلال. ولله دره هبة الله بن حسين الشيرازي حيث قال:

عليك بأصحاب الحديث فإنهم
على منهج للدين ما زال معلما

وما النور إلا في الحديث وأهله
إذا ما دجا الليل البهيم واظلما

وأعلى البرايا من إلى السنن اعتزى
وأغوى البرايا من إلى البدع انتمى

ومن يترك الآثار ضلل سعيه
وهل يترك الآثار من كان مسلما؟

وللحافظ ابن حجر قدس سره:

هنيئا لأصحاب خير الورى ... ولا تنس أصحاب أخباره
فهم سبقونا إلى نصره ... وها نحن أتباع أنصاره
ولما حرمنا لقا عينه ... عكفنا على حفظ آثاره

ولبعضهم:

رواة الأحاديث في عصرنا ... نجوم، وفي الأعصر الخالية

ولنمسك عنان القلم فالمقام بسيط مديد، وفي كتب الأعلام ما لا عنه مزيد، وهذه نقطة من بحور زاخرة، وقطرة من غيوث ماطرة. والحمد لله في الدنيا والآخرة، والصلاة والسلام على نبيه ذي الشرعة الفاخرة، وعلى آله وأصحابه النجوم الزاهرة ما حدث عنهم محدث بالسنن الباهرة.

يقول مؤلفها محمد بن محمد التافلاتي[1] المغربي ذي الهمة القاصرة. كان الفراغ منـه في مدة يسيرة مع ألطـاف وافـرة. في الثامن من جمادي الأولى سنة ست وسبعين ومائة وألف.

أحسن الله تعالى ختامه.

(تمت الرسالة)

(١) نسبته إلى تافلالت ـ بكسر الفاء ـ وهي نسبة غير قياسية، وتافلالت اقليم من أقاليم مراكش كثير النخيل والثمار.

التداوي بالقرآن

قال الله تعالى: ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا﴾ قال العلماء: من لبيان الجنس، أي وننزل من جنس القرآن ما هو شفاء، فالقرآن قليله وكثيره شفاء من الأمراض الحسية الظاهرية، وشفاء من الأمراض المعنوية الباطنية كالاعتقادات الباطلة والأخلاق المذمومة وما إليها.

فالقرآن العظيم شفاء من جميع الأمراض، وعلاج نافع في جميع الحالات، وقد سبق في فضل سورة الإخلاص وما معها استشفاء النبيﷺ بقل يا أيها الكافرون والإخلاص والمعوذتين، وقد حكى الحافظ ابن حجر العسقلاني: إجماع العلماء على جواز الرقي بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته، ومستند هذا الإجماع ، الكتاب والسنة، أما الكتاب فالآية السابقة وقوله تعالى ﴿قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء﴾ ومن يحمل الشفاء في هاتين الآيتين على الشفاء المعنوي فقط فقد أخطأ خطأ كبيراً. وأما السنة فكثيرة سبقت الإشارة إلى بعضها، ونشير هنا إلى بعض آخر منها.

قصة اللديغ الذي رقى بالفاتحة

ثبت في الصحيحين وغيرهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم - أي لم يضيفوهم - فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك الحي فقالوا: هل معكم من دواء؟ أو راق؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا - بضم الجيم أي أجراً - فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء، فجعل - يعني رئيس الصحابة في تلك السفرية وهو أبو سعيد الخدري - يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ الرجل، فأتوا بالشاء فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه فضحك وقال: «وما أدراك أنها رقية؟ خذوها - أي الشياء - واضربوا لي بسهم».

يؤخذ من هذا الحديث جواز أخذ الأجرة على العلاج، وجواز أخذ الأجرة على القرآن، وقد جاء في بعض روايات هذا الحديث في الصحيحين أيضا قول النبي ﷺ - حين سألوه - : «إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله».

قصة أخرى

ثبت في سنن أبي داود وغيرها عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه قال: أقبلنا من عند رسول الله ﷺ فأتينا على حي من العرب فقالوا: إنا أنبئنا أنكم قد جئتم من عند هذا الرجل بخير فهل عندكم من دواء؟ أو رقية؟ فان عندنا معتوهاً في القيود، قال: فقلنا نعم. قال: فجاءوا بمعتوه في القيود قال: فقرأت عليه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية، أجمع بزاقي ثم أتفل، قال: فكأنما نشط من عقال، قال: فأعطوني جعلا فقلت: لا. حتى أسأل رسول الله ﷺ، فسألته فقال «كل فلعمري من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق» وللحديث طرق وألفاظ في السنن وغيرها.

قصة ثالثة

أخرج عبد الله ابن الإمام أحمد في زوائد المسند باسناد فيه راو ضعيف عن أبي بن كعب قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فجاءه أعرابي فقال: يا نبي الله إن لي أخاً وبه وجع، قال: «وما وجعه؟» قال: به لمم - أي مس من الجن - قال: فائتني به» قال: فوضعه بين يديه فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وهاتين الآيتين ﴿ وإلهكم إله واحد﴾ وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ وآية من الاعراف ﴿إن ربكم الله﴾ وآخر آية المؤمنين ﴿فتعالى الله الملك الحق﴾ وآية من سورة

الجن ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ وعشر آيات من أول سورة الصف وثلاث آيات من أول سورة الحشر، و ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين. فقام الرجل كأنه لم يشتك قط، ورواه أبو يعلى بنحوه، غير أنه قال: وعشر آيات من سور الصف ولم يقل من أولها.

دعاء لإذهاب الهم والغم

من أصابه هم أو غم أو حزن فليدع بهذا الدعاء، فان الله يذهب همه وغمه، وهذا نص الدعاء: (اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، عدل في قضاؤك، ماض في حكمك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور بصري وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي).

هكذا ثبت في المسند وصحيح ابن حبان عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ.

الختام

اللهم يا كاشف البلوى، ويا عالم السر وأخفى، أسألك بأسمائك الحسنى، وصفاتك العليا، أن تهدي بالقرآن العظيم قلبي، وتنور به بصري، وتشفي به علتي، وتجعله في الدنيا

إمامي وفي الموقف شفيعي، وعلى الصراط قائدي، بفضلك وكرمك يا أكرم الأكرمين، والحمد لله رب العالمين.

أبو الفضل

عبد الله محمد الصديق الغماري

خادم الحديث، عفى عنه